جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية-

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

تخصص: علوم اللّسان

ظاهرة التكرار في سورة المرسلات
مقاربة أسلوبية

مذكرة التخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

شانون بهيجة

بونشاش جميلة

تحت إشراف الأستاذ:

حسين عبد الكريم

السنة الجامعية : 2016/ 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا﴾

صدق الله العظيم

سورة الإسراء الآية «80»

الإهداء الشكر

إهـــــداء

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما، نحمد الله ونثني عليه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

أهدي ثمرة عملي إلى التي أكسبتني العزة والثقة بالنفس، إلى منبع الرحمة إلى من علمتني العطاء بدون انتظار، إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى القلب الناصع بالبياض، إلى بسمتي في الحياة، أرجو الله أن يمدّ عمرك "**أمي الغالية**".

أهديها إلى من زرع في نفسي المثل الأعلى والتربية الفاضلة وحب العمل ولم يبخل عليا يوما وتمنى لي النجاح دوما، إلى أغلى من الروح شفاه الله وأطال في عمره" **أبي الغالي**"

إلى إخواني: **خليفة، سليم، بلال، عبد النور وزوجته**

إلى إخوتي:**ربيحة، ظريفة، فتيحة، سميرة، غانية وزوجها**

إلى أبناء أختي: **نرمين وهشام**

إلى خطيبي ورفيق دربي "**مالك معيفي**" إن شاء الله وإلى جميع أفراد عائلته الكريمة

إلى صديقاتي وزميلاتي: كاهنة، صباح، جميلة، سارة، سيلية، مونية.

إلى من تقاسمنا روح هذا البحث "جميلة"

إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث

بهيجة

إهـــــداء

إلى من أطعمتني الحب والحنان وسهرت الليالي من أجل تربيتي وتعليمي "**أمي العزيزة**"، إلى من وقف بجانبي وحرص على تعليمي وتنوير عقلي الذي لن أنسى فضله علي "**أبي العزيز**" حفظهما الله وأطال في عمريهما إن شاء الله

إلى إخوتي: **سليم، عبد الحق، عبد الحميد، نبيل، مسعود، فريد**

وإلى أخواتي: **حبيبة، نعيمة، نورة**

إلى أبناء إخوتي وأخواتي: **عادل، زكي، أسامة سعيد، إيمان، شيماء، عبد الرؤوف، إسراء، عبد الهاني، والكتكوتة الصغيرة "أسماء"**

إلى رفيق دربي وشريك حياتي خطيبي "**مناد**" وجميع أفراد عائلته الكرام

إلى من تقاسمنا روح هذا البحث "**بهيجة**"

إلى صديقاتي: سعاد، كاهنة، بهيجة، صباح، سهام، ربيحة.

جميلة

كلمة شكر

باسمك اللهم نستعين بك ونستغفرك ونتوب إليك ونشهد بوحدانيتك لا إله إلا أنت لك الشكر ولك الحمد أناء الليل وأطراف النهار فلك حمد وشكر دائم والصلاة والسلام على نبينا خاتم المرسلين قرة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم الداعي إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وعلى أله وصحبه والذين يستمعون القول ويتبعون أحسنه أما بعد:

هي كلمة أبت إلا الحضور وهي كلمة شكر وتقدير لله عز وجل الذي وفقنا على إنجاز هذه المذكرة، نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أومن بعيد على إنجاز هدا العمل ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "**حسين عبد الكريم**" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا.

ونخص كذلك بجزيل الشكر والعرفان كل من أشعل شمعة في دروبنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره النير عقولنا، ولا يفوتنا أن نشكر جميع أساتذة وموظفي مكتبة جامعة عبد الرحمان ميرة.

مقدمة:

إن اللغة أداة الفكر الإنساني ووسيلة التفاهم بين أبناء البشر، وخير ما أنعم الله به على الإنسان حيث يقول تعالى:﴿ الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان علمه البيان﴾ (الرحمان1، 2، 3، 4)، فإن اللغة العربية لغة الدين والعقيدة، وهي لغة أعظم كتاب في الكون، القرآن الكريم، وهو وسيلة للتفاهم بين الشعوب العربية في قوله تعالى:﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾(يوسف:2)، لهذا السَبب فإن اللغة العربية حظيت باهتمام الكبير عند الدارسين والعناية الفائقة لأنها لغة القرآن.

وإن البحث عن أساليب القرآن يفيد معرفة أسرار كتاب الله تعالى مما يجعلها سببا لحصول زيادة الإيمان واليقين بالكتاب المجيد، وأنه من عند الله تعالى، وأنه المعجزة الخالدة الدالة على حقيقة الدَين الإسلامي الحنيف.

ولقد شهد البحث اللغوي تطورا مذهلا في عصرنا هذا حيث تعددت النظريات والاتجاهات التي تهتم باللغة إذ شهدت اهتماما متزايدا من قبل الباحثين والدارسين، ويتجلى ذلك في دراسة عدة ظواهر في القرآن الكريم منها: (ظاهرة التكرار، ظاهرة الفصل والوصل، ظاهرة الانزياح)...

ومن هذا المنطلق نحاول في هذا البحث الكشف عن إحدى أهم ظاهرة في القرآن الكريم وهي ظاهرة التكرار، وأن سبب اختيارنا لهذا الموضوع أنه يربط بين أكثر من علم، مثل علم البلاغة وعلوم القرآن، فالتكرار هو فن قولي من الأساليب المعروفة عند العرب، بل هو من محاسن الفصاحة ويعد من أهم الإعجاز الوارد في القرآن الكريم، وأنه يرد في النص لدوافع سياقية وللتنويع في أساليب التعبير.

ولقد دفعنا إلى البحث في هذه القضية مجموعة من الحوافز منها ذاتية وموضوعية، فأما الذاتية فتتمثل في ميلنا إلى دراسة وقراءة كتاب الله، كونه يمثل كتاب الأمة، ورغبتنا في الكشف عن أسلوبه المبدع والبليغ، وأما الموضوعية فتتمثل في تبيان ودراسة أهم الأغراض والوظائف التي يؤديها التكرار في النص القرآني، باعتبار التكرار ظاهرة لافتة في النص القرآني .

وفيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا فهي صعوبات تواجه أي باحث في هذا المجال من الدراسات،وأهم صعوبة هي قصر المدة المحددة لإنجازه، وصعوبة إيجاد بعض المصادر.

في هذا البحث سوف نحاول الإجابة عن مجموعة من الأسئلة وهي على النحو التالي:

- ما هو التكرار ؟
- ماهي أنواع التكرار في القرن الكريك ؟ وما هي أغراضه ؟
- ما هو البعد الدلالي لظاهرة التكرار في سورة المرسلات ؟
- ما هو سبب نزول سورة المرسلات ؟

أما المنهج الذي اتبعناه في هذا البحث هو المنهج التحليلي الوصفي الذي يفرضه العمل التطبيقي في سورة المرسلات، أي اتبعنا المنهج الذي فرضته علينا طبيعة المدونة والموضوع.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، تناولنا في المدخل نبذة تاريخية عن الأسلوبية، فتحدثنا في البداية عن مفهوم الأسلوب والأسلوبية والفرق بينهما، وتطرقنا أيضا إلى ذكر الاتجاهات الأسلوبية وهي: الأسلوبية البنيوية، والأسلوبية اللسانية، والأسلوبية الإحصائية، أما الفصل الأول فقد قسمناه إلى أربعة مباحث، المبحث الأول يتناول ظاهرة التناص؛ لكننا لم نتعمق فيها لأنه لم يذكر بصورة كبيرة في القرآن، وفي المبحث الثاني درسنا ظاهرة الانزياح؛ مفهومه وأنواع الانزياحات، وثالث مبحث هو ظاهرة الفصل والوصل في حدود البلاغة من مفهومه وذكرنا أيضا مواضع الفصل والوصل مدعمة بأمثلة من القرآن الكريم، بالإضافة إلى ذكر جماليات كل واحد منهما، أما المبحث الرابع فيمثل ظاهرة التكرار، تطرقنا إلى مفهومه وأنواعه، وأغراض التكرار في القرآن الكريم ووظيفته، أما الفصل الثاني وهو تطبيقي، استهللنا بتعريف لسورة المرسلات وسبب نزولها، ثم البعد الدلالي لظاهرة التكرار في سورة المرسلات، بالإضافة إلى تحليل السورة وفق مستويات التحليل اللغوي (المستوى الصرفي، المستوى التركيبي، المستوى المعجمي)

ولقد اعتمدنا في إنجاز هذا العمل على مجموعة من المصادر والمراجع، ومن أهمها: لسان العرب لابن منظور، وكتاب العين للفراهيدي، وأسرار التكرار في القرآن الكريم للكرماني، وكتاب الفصل والوصل في القرآن الكريم لمنير سلطان وغيرها، وفي الفصل

التطبيقي اعتمدنا على كتب في التفسير مثل: التحرير والتنوير لابن عاشور، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، والكشاف للزمخشري ...

وختمنا بحثنا هذا بخاتمة وهي حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها.

مدخـــــــــــل

مدخل

مدخل: ـ تحولات الدرس اللغوي (الأسلوبي)

1ـ تعريف علم الأسلوب ونشأتها.

2ـ الأسلوبية العربية بين المكتسب والمنشود.

3ـ الاتجاهات الأسلوبية.

3-1: الأسلوبية اللسانية.

3-2: الأسلوبية البنيوية.

3-3: الأسلوبية الإحصائية.

1- الأسلوبية تعريفها ونشأتها:

يتّفق الدّارسون على أنّ الأسلوب لفظ مشتق من الأصل الأجنبي [1](style)، الذي يعني القلم هذا من حيث الدلالة الأولى للفظ، وهي دلالة ما قبل مرحلة الاصطلاح، وأمّا فيما بعد ذلك فيعترف كثير من الدّارسين بأنّ هذه الكلمة لا يمكن أن تعرّف بكيفية مُرضية، وقد يكون هذا راجعا إلى مدى رحابة الميادين التي صارت هذه الكلمة تطلق عليها، إذ أصبح يطلق اسم علم الأسلوب على أنواع شتّى من الدّراسات.

ولعلّ الأمر الوحيد المشترك بينها هو أنّها تعنى بشكل ما من أشكال التّحليل اللّغوي لبنية النّص ومع هذا فإنّ التّعريف القائل بأنّ الأسلوب هو أية طريقة خاصة لاستعمال اللّغة، بحيث تكون هذه الطّريقة صفة مميّزة لكاتب أو مدرسة أو فترة زمنية أو جنس أدبي ما، يبدو تعريفا مقبولا لدى الكثيرين، وإن عُبّر عن مضمونه بألفاظ مختلفة، وعلى هذا الأساس، يمكن تعريف الأسلوبية بأنّها :فرع من فروع اللّسانيات الحديثة مخصص للتّحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو الاختيارات اللّغوية التي يقوم بها المتحدثون والكتاب في السياقات (البيئات) غير الأدبية ميدانا شبه مهجور تماما حتى ذلك الوقت، وفي دعوته إلى أبحاث تحاول تتبّع أصالة التّعبيرات الأسلوبية بعيدا عن المناهج التّقليدية ومع كون كلمة (الأسلوبية)قد ظهرت في القرن التّاسع عشر فإنّها لم تصل إلى معنى محدّد إلاّ في أوائل هذا القرن (20) وكان هذا التّحديد مرتبطا بشكل وثيق بأبحاث علم اللّغة.

لقد ارتبطت نشأة الأسلوبية من النّاحية التاريخية ارتباطا واضحا بنشأة علوم اللّغة الحديثة، ذلك أنّ الأسلوبية بوضعها موضعا أكاديميا قد ولدت في وقت ولادة اللّسانيات الحديثة، واستمرت تستعمل بعض تقنياتها، وقد أدى هذا الاقتران التّاريخي والإجرائي ببعض مؤرخي النّقد إلى أن يقعوا في الخلط فصاروا يعدّون أي تناول للأدب يظهر اهتماما واضحا بمظاهر لغوية (الخيال، البنية الصّوتية، النّحوية الخ...)[2]

أما علم الأسلوب فهو يرشد إلى اختيار ما يجب أخذه من هذه المادة للتّوصّل إلى نوع معيّن من التّأثير في السّامع أو القارئ، شريطة احترام ما اتّفق عليه العلماء من مدلولات لفظية وقواعد صرفية ونحوية وبيانية، لم يثبت الأدباء والنقاد على اتجاه واحد في تحديد معنى الأسلوب، فقد ربطوه مرة بالناحية المعنوية في التأليف، وربطوه مرة ثانية بطبيعة الجنس الأدبي ومرة ثالثة بالفصاحة والبلاغة [3]

---

[1]- ينظر يوسف ابوال عدوس، البلاغة والأسلوبية، مقدمات عامة، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع عمان 1999، ص161.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[3]- يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية ص162

كان ينظر إلى الأسلوب في بعض الأحيان كوجه لجماليات التّعبير الأدبي أي بمعزل عن اللّغة العاميّة، تلك اللّغة البسيطة التي لا تتجاوز كونها أداة للإيصال، في حين أنّ آخرين كانوا ينظرون إليها على أنّها منتجة للمعنى.

ويرى بعضهم أنّ الأسلوب يكمن في الاختيار الواعي لأدوات التّعبير، ويبحث آخرون لتحديد القوى الغامضة التي تكون اللّغة في اللاّشعور.[1]

وهنا لابد أن نراعي الفروق الزّمنية بين المعاصرة والتراث، والذي يهمنا في هذه العجالة الإشارة إلى النقاط المهمة التي أشار إليها الأدباء والنّقاد العرب القدماء في بحوثهم المختلفة لما نحن بصدده في الحديث عن الأسلوب والأسلوبية، وهذه الإشارات من هؤلاء النقاد لا يمكن أن تكون مكتملة، لما عليها هذه الدّراسات في وقتنا الحاضر إلاّ أنّها شكلت لبنات وإضاءات في تاريخ الدّراسات الأسلوبية.

بحث الأدباء والنّقاد العرب حول موضوع الأسلوب وحاولوا إضافة إضاءات حوله، ومن هؤلاء: المرصفي في كتابه "الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية" والعقاد في مراجعات في الآداب والفنون وله مقالتان في هذا الكتاب عن الأسلوب، ناقش في المقالة الأولى رأيا للكاتب الفرنسي أناتول فرانس الذي فيه على أنّ الأسلوب الأمثل في الأدب هو الأسلوب السّهل الذي لا يكدّ الذّهن[2]...

ويرى العقاد أنّ الأفكار في الأدب هي أفكار من نوع مخصوص، وهي تنتقل بواسطة اللّغة فالصّور الخيالية والمعاني الذهنية هي الأصل في جمال الأساليب، ويعالج العقاد في المقالة الثانية قضية الأسلوب مرة أخرى من خلال مناقشة آراء المتشددين في اللّغة، الذين يعيبون على العقاد وجماعته أنهم يكتبون بأسلوب إفرنجي فيفسدون بلاغة العربية، ويقف العقاد عند فكرة الملكة اللغوية التي أخذها خصومه عن ابن خلدون، ويرى أن من مزايا هذه الملكة ما يتغير بتغير العصور والأعراق، ويرى أن من حق الشاعر والناقد المعاصرين في أن يترجما عن نفسيهما وأن يفكرا بعقليهما .

2- الأسلوبية العربية بين المكتسب والمنشود:

حديث بيننا علم الأسلوب وشأن كل حديث أن تمتد إليه يدّ المجاذبة مرة إلى الإعجاب ومرة أخرى إلى الاستغراب والتّحرز فالاستعجام..

ولكن الأسلوبية بين المناصرة والمنافرة قد شقّت في طمأنينة وثبات طريقها إلى الفكر العربي الطّموح إلى حداثة لا تفصم مواثيق أصالته ولا تنال من المقومات التي تصل

---

[1]- بييرجرو، الأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط2، 1994، ص11

[2]- يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية، ص164.

الذات بقيم الفكر وأواصر اللّغة وخزائن الميراث[1]، والذي حبره القلم العربي في السنوات القليلة الماضية شاهد بغزارته وتنوعه على تفوق المنهج الأسلوبي في حياض العمل النقدي سواء في ذلك ما اتجه صوب المعالجة والتّطبيق أو ما نحا نحو التّنظير وإن عزت كثافته .

غير أنّ الأسلوبية في هويتها النّوعية ما انفكّت تتلابس بحقول تتاخمها وليست منها حتى إن بعض النقاد والباحثين تتداخل لديهم خصوصيات معرفية يحملونها على علم الأسلوب وليس له إليها من سبيل ولا له عليها طائل، ولعل سلامة مصير الأسلوبية في رحاب الفكر العربي تقتضي إيضاح الفواصل بين هويات معرفية تقبل التّضافر والمعاضدة ولكنها تأبى التعاظل والمخالطة .

فمن حقائق المعرفة أن الأسلوبية ترتبط باللسانيات ارتباط الناشئ بعلة نشوئه فلقد تفاعل علم اللسان مع مناهج النقد الأدبي الحديث حتى أخصبه فأرسى معه قواعد علم الأسلوب،[2] وما فتئت الصلة بينهما قائمة أخذا وعطاء بعضهما في المعالجات وبعضها في التّنظير، غير أنّ كلا العلمين قد قويت دعائمه وتجلّت خصائصه فتفرد بمضمون معرفي جعله خليقا بمجادلة الآخر في فرضياته وبراهينه وما يتوسل به إلى إقرار حقائقه.

3- الاتجاهات الأسلوبية:

عرف النّقد الغربي المعاصر في مسيرته المعرفية النظرية والتّطبيقية عدّة مراحل أساسية[3] يمكن حصرها في:

مرحلة المرجع مع التيار الواقعي، ومرحلة التّماثل مع البنيوية التّكوينية، ومرحلة البنية مع التيار البنيوي اللّساني، والشّكلانية الرّوسية، ومرحلة العلامة مع التّيار السيميوطيقي ومرحلة التّفكيك مع التيار التفكيكي، ومرحلة التّأويل مع التيار الهرمينوطيقي والتيار الفينومونولوجي ومرحلة الأسلوب مع الأسلوبية والبلاغة الجديدة.

ومن باب العلم فقد قامت الأسلوبية على أنقاض البلاغة التقليدية المعيارية والتعليمية التي بقيت لأمد طويل حبسة الصور البيانية والمحسنات البديعية وعلم المعاني ومن هنا فإنّ الأسلوبية تصوّر نقدي وأدبي جديد، استفادت كثيرا من اللّسانيات والشّكلانية الرّوسية، والشعرية والبلاغة الجديدة ونظريات الحجاج المعاصرة والنّقد الجديد والتداوليات والسميائيات...

---

[1]- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط منقحة، دار العربية للكتاب، تونس 1397ه، ص 5

[2]- المرجع نفسه، ص6 .

[3]- ينظر جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية، موقع الألوكة، سنة 2015، ص41.

ثم نشأت مدارس استفاد معظمها من الدّرس اللّساني الذي أنشأه سوسير[1]، في بداية هذا نذكر منها:

أسلوبية التّعبير وأسلوبية الفرد أو الأسلوبية المثالية، والأسلوبية التّكوينية والوظيفية والبنيوية وتفرّعت هذه المدارس إلى مذاهب تدرس الأسلوب صوتا، وصرفا ونحوا وإحصاء.

غير أنّه يمكننا أن نعود بكل هذه النزعات والاتجاهات، والمدارس والمذاهب إلى نوعين من أنواع الدّرس، نظرا للتّقاطعات القائمة بينهما يقول بييرجيرو:« نشأ نظامان عن تجديد المذاهب اللّسانية في بداية هذا القرن، فشكلا باسم الأسلوبية دراستين منفصلتين ومتميّزتين ثم تطورتا تطورا مساوقا لتطوّر النّقد التّقليدي للأسلوب »[2]، ويمكننا أن نوجز ما يراه على النحو التالي:

1- أسلوبية التعبير: وهي تمتاز بالخصائص التّالية:

- إنّ أسلوبية التّعبير عبارة عن دراسة علاقات الشّكل مع التّفكير أي التّفكير عموما، وهي تناسب مع تعبير القدماء.

- إنّ أسلوبية التعبير لا تخرج عن إطار اللّغة أو عن الحدث اللّساني المعتبر لنفسه.

- وتنظر أسلوبية التعبير إلى البنى ووظائفها داخل النظام اللغوي وبهدا تعتبر وصفية

- إنّ أسلوبية التّعبير أسلوبية للأثر وتتعلق بعلم الدّلالة أو بدراسة المعاني.

يحتاج الكلام عن الأسلوب إلى طرح عدد هائل من الأسئلة وهذا ما قد يوصلنا إلى رصد الظاهرة الأسلوبية، كما تحتاج هذه الظاهرة من حيث هي نظام ضمن النظام اللغوي إلى طرح عدد من الفرضيات للولوج فيها والوقوف عليها.

أسلوبية الفرد[3]: وهي تمتاز بالخصائص التّالية:

- إنّ أسلوبية الفرد هي في الواقع نقد للأسلوب ودراسة لعلاقات التعبير مع الفرد أو المجتمع الذي أنشأها واستعملها، وهي ما دامت كذلك يمكن النّظر إليها بوصفها دراسة تكوينية وليست معيارية أو تقريرية فقط.

- تذهب أسلوبية الفرد إلى تحديد الأسباب، وبهذا تعدّ تكوينية وهي من أجل هذا تنتسب إلى النّقد الأدبي .

---

[1]- منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ط1، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، سنة 2002، ص42

[1] - المرجع نفسه صفحة نفسها.

[2]- ينظر منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص42.

ـ إذا كانت أسلوبية التعبير تدرس الحدث اللساني المعتبر لنفسه فان أسلوبية الفرد تدرس هذا التعبير نفسه إزاء المتكلمين.

وهكذا نرى أنّ الدّرس في أسلوبية التّعبير الوجداني المتضمن فيه ولكنها لا تتجاوز الوقت نفسه حيز اللّغة من حيث هي حدث لساني لخطاب نفعي، يتجلى في استعمال النّاس له في حياتهم الإيصالية اليومية وتتحدّد نظرتها إلى النّص في البحث عن البنى اللّغوية ووظائفها داخل النّظام اللّغوي .

1-3 الأسلوبية البنيوية:

أمّا البنيوية فشأنها مع الأسلوبية شأن آخر لاختلاف الطّبائع بين المعارف ولم يلتبس شيء على الناقد العربي في هذه الأيام التباس أمر البنيوية في روابطها مع مناهج النقد الحديث وتياراته الفكرية ذلك أنّ الأسلوبية لا تتطاول على النّص الأدبي فتعالجه إلاّ ولها منطلقات مبدئية تحتكم فيها إلى مضامين معرفية، وعلم الأسلوب يقتضي في ذلك ضوابط العلوم شأنه شأن علم النّفس وعلم الجمال وعلم القرآن، فلا أحد منها يقارب النصوص بالشّرح أو يكاشفها بالتّأويل إلّا وله مصادراته النّوعية أمّا البنيوية فليست علما ولا فنّا معرفيا وإنّما هي فرضية منهجية قصارى ما تصادر عليه أنّ هوية الظواهر تتحدّد بعلاقة المكونات وشبكة الروابط أكثر مما تتحد بماهيات الأشياء .

أما ريفاتير فإنّه ينطلق من تعريف الأسلوبية بأنّها علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميّزة التي بها يستطيع المؤلف البهاث مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المتقبّل، والتي بها يستطيع أيضا أن يفرَض على المتقبّل وجهة نظره في الفهم والإدراك فينتهي إلى اعتبار الأسلوبية(لسانيات) تعنى بظاهرة حمل الذّهن على فهم معيّن وإدراك مخصوص[1]، تلك هي جملة التقريرات التي أصبحت بمثابة فرضيات العمل في التّفكير الأسلوبي الحديث، فإذا تدرجنا صعودا في الزّمن مستبطنين المحركات التي حدّدت مدّا وجزرا نقط التقاطع ونقط التّماس بين حقلي اللّسانيات والأسلوبية .

وأوّل ما تقرّره في هذا المقام[2] هو أنّ لسانيات سوسير- بما قامت عليه من تقريرات مستجدّة، غريبة الشّأن في عصره قد كان لها مولودان

أوّلهما آني تلقائي يتمثل في الأسلوبية على يد تلميذه بالي، وهي أسلوبية تتّحد بصاحبها لما فيها من خصوصيات التفكير الأسلوبي.

---

[1]ـ عبد السلام المسدي الأسلوبية والأسلوب ص49

[2]ـ المرجع نفسه، ص50

وثاني المولودين زماني جدليّ في مخاض ولادته، المتمثل في بروز منهج البنيوية في البحث وصورة ذلك أنّ سوسير قد عرّف اللّغة بأنّها ظاهرة اجتماعية وكائنا حياّ يكون مترابط العناصر، ولا يتحدّد أيّ عنصر إلاّ بعلاقته مع العناصر الأخرى .

وليست البنيوية في بادئ أمرها إلاّ تعميما لهذه النّظرية على بقية الظّواهر الإنسانية حتى غزت حقول علم الأجناس البشرية، إذ تبلورت البنيوية فلسفة ونظرة في الوجود بعد أن تغذّت بإفرازات العلوم الصّحيحة ولاسيما الرياضيات الحديثة عادت إلى منبعها الأمّ اللّسانيات وبهذا ربطت بينها وبين الأدب ربطا أحدث أطوارا جديدة وبه تحدّد أصول نشأة الأسلوبية البنيوية المعاصرة.

البنيوية تعلمنا:

أنّ اللّغة بنية[1] وأنّه ضمن نسق العلاقات بين الإشارات يجب أن يكون البحث عن مصدر القيم الأسلوبية ذلك لأنّها ليست خواص للإشارة، وأنّ هذه البنى تستجيب لوظائف تحدّدها طبيعة الإيصال والمتغيرات مثل: المرسل والنّاقل والمستقبل، والرّمز، والمرجع ..وإنّ طبيعة كل واحد، في علاقته مع الآخرين تفرض استخدامات معيّنة في كل حالة خاصة حيث الخصوصية تولّد أثر الأسلوب.

ـ وتعلّمنا أيضا أنّ لآثار الأسلوب مصدرا مزدوجا :بنية الاستبدالي حيث تأخذ الآثار قيمها الممكنة وبنية النّص (التّركيب) التي تجعل هذه القيمة أو تلك آنية .

هكذا حين نعارض بين اللّغة والخطاب نميز نوعان من الأسلوبية في اللّغة حسب بالي ونقد الأسلوب في النّص (حسب البنيوية) وثمة في كل حالة أسلوبية بنيوية أو وصفية تصف البنية الاستبدالية للنّسق أو البنية التركيبية للنّص الذي ولّده هذا النّسق. وهناك أسلوبية تكوينية تحدّد أصل ازدواجية البنية وخاصة أصل القانون وأخيرا الأسلوبية الوظيفية وهي تحدّد مصيرها ومصير الرّسالة.

2-3 الأسلوبية اللسانية:

لكل من اللّسان والأسلوب حدّ وهدف لا يجاوزه ؛فاللّسان يطمح إلى وصف اللّغة وصفا دقيقا بالدّرجة الأولى، والخروج بقواعد تفسّر هذا النّوع من النّشاط الإنساني، واهتمامُه باللّغة الأدبية لا يتعدى اهتمامه باللّغة بشكل عام، وهو بهذا لا تعنيه التّغييرات الأدبية؛ ولهذا يسمي تشومسكي الكلام العادي إبداعا.

[1]- بيير جيرو، الأسلوبية، ص 147.

أما الدّارس الأسلوبي فغايته مختلفة تماما ؛إنّها تبدأ من حيث ينتهي اللّساني، فهدفه تحديد لغة الخطاب العادي لإظهار اللّغة الأدبية ؛فهو ينكبّ على النّص ليجلّي مكوناته وصوره، ويضعه في مكانته التي يستحقها من حيث هو تعبير عن النّفس الإنسانية. والنّص حسب الدارس الأسلوبي مرآة تعمل على تحديد مدى نصاعتها وتصويرها للنّفس البشرية بكل منازعها[1].

ظهرت اللسانيات علما يدرس اللغة والكلام على يد دي سوسير في بداية القرن العشرين[2] ومع ظهورها تغيرت اتجاهات الدراسات اللغوية واكتست طابعا علميا في البحث وقد شملت مناهجها كل ميادين اللغة، فصارت الأسلوبية من ثم جزأ لا يتجزأ من الدرس العلمي أو اللساني، واللسانيون يحددون موضوع علم الأسلوبية على ضوء الدراسات اللسانية .

3-3 الأسلوبية الإحصائية:

إنّ قضية استخدام الإحصاء في دراسة الأسلوب قضية مختلف عليها[3] والاعتراض المقدم غالبا هو أنّ الأسلوب واقعة فردية ونوعية ولتعقيدها من جهة أخرى، لا يمكن إدخالها في أيّة فئة مجرّد كمية للتّحليل الإحصائي .

ويذهب الآخرون مذهبا آخر فيلاحظون أنّ التّحليل الإحصائي هو الأداة لكل العلوم الإنسانية التي اتّخذت من دراسة الظواهر النّفسية والنّوعية ذات الأصل الفردي موضوعا لها، حيث أكّدوا أنّ هذه العلوم تسمح تحديدا برصد الفرد ضمن الكتلة كما تسمح بقياس فرادته وهذا صحيح في سلسلة التّعميمات والتجريدات فالأسلوبية تبدو في الواقع ميدانا انتقائيا للتّحليل الأسلوبي .وليس هذا فقط لأنّ الوقائع فيها تلاحظ موضوعيا، وتخضع للحساب، ولكن لأنّ اللّغة هوية إحصائية ومجموعة من البصمات، والاستعمال المعمم تقريبا لهذه الفئة أو تلك، هو الذي يخلق قيمته الأسلوبية :فكلمة (لازوردي) مثلا، كلمة شعرية لأنّ الشعراء غالبا ما يستعملونها .وهم يستعملونها غالبا أكثر مما يستعملها النّثريون وإنّ أيّ تغيير في تواتر الاستعمالات يؤدي إلى تغيّر في القيم الأسلوبية .

إنّ الأسلوب انزياح بالنّسبة إلى القواعد ،وهذا التّعريف الذي أعطاه فاليري، ونجده أيضا عند بالي وهو يصدر مباشرة عن التّمييز الكلاسيكي بين اللّغة والكلام .[4]

---

[1]- ينظر منذر عياشي الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص34

[2]- ينظر المرجع نفسه ص35

[3]- بيير جيرو الأسلوبية ص133

[4]- المرجع نفسه، ص 134

وإذا كان كذلك، فإنّ الإحصاء هو العلم الذي يدرس الانزياحات والمنهج الذي يسمح بملاحظات، وقياسها وتأويلها، ولهذا فإنّ الإحصاء لا يتوانى عن فرض نفسه أداة من الأدوات الأكثر فعالية في دراسة الأسلوب.

علم الأسلوب والمصادرة على المطلوب ردّ على" صلاح فضل" لا ريب أنّ صدور كتاب عربي جديد في علم الأسلوب هو أمر جدير بالحفاية من كل مشتغل بهذا العلم، وأنّ الحوار والمثاقفة، بين الباحثين العرب حول قضايا الأسلوب هما من أشرف المطالب، ذلك أنّ المثاقفة، مهما تكن منطلقاتها وغاياتها، هي أقصر السّبل إلى جلاء الغموض وتحريك الجمود واستبانة المقاصد.[1]

وحين يكون الحوار مع باحث مذكور مثل "صلاح فضل" في بعض ما تضمنه كتابه الجديد علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته تكون الكلمة من طرفي الحوار مسؤولية وأمانة وسأدير كلامي في هذا المقال على قضية المقاربة الإحصائية في دراسة الأسلوب .

عالج الكاتب قضية الإحصاء الأسلوبي في موضعين من كتابه[2] أمّا أوّلهما ففي حديثه المعنون" من الوجهة الوظيفية والإحصائية، ثانيهما فحديث تحت عنوان نماذج من الإجراءات التّجريبية"، من الوجهة الوظيفية والإحصائية أحسن الكاتب صنعا إذ غيّر عنوان هذا البحث كما كان عليه في مجلة(فصول) وذلك بأن أضاف إليه كلمة الوظيفية بعد أن لم تكن، وأحسب أنه لم يكن من هذه التّوسعة فالوجهة الإحصائية التي استأثرت وحدها بالعنوان الأوّل لم تمسّ في هذا المبحث إلاّ بأطراف البنان، ولم يزد الكاتب على أن أورد تعريفا مختصرا بها، ثم مضى على طريقة ضرب الأمثال للنّاس، فقدم عرض مبتورا لطريقة واحدة من طرق التّشخيص الأسلوبي تلك التي اقترحها "زمب" وسماها(المتر الأسلوبي) وبعد أن عدّد الكاتب بعض المجالات التي أمكن الإفادة فيها من المقاربة الإحصائية، ختم بحثه بجملة من الاعتبارات والتّحفظات التي ترد على هذا النّوع من المقاربات الأسلوبية .

ترجع أهمية الإحصاء إلى أنّه منهج يحقّق بعدا موضوعيا يمكن بواسطته أن يعطي الملامح الأساسية للأساليب أو الـتّمييز بين السّمات التي ترد في النّص ورودا عشوائ

[3]- سعد عبد العزيز مصلوح، في النّقد اللّساني، المكتبة العلمية القاهرة، ط1،1424ه-2004م، ص169

[1]- المرجع نفسه، ص 169

الفصل الأول

الفصل الأول: الشبكة المفهومية والجهاز المصطلحي

المبحث الأول: ظاهرة التناص

1- مفهوم التناص (لغة واصطلاحا)

2- أنواع التناص

المبحث الثاني: ظاهرة الانزياح

1- مفهوم الانزياح (لغة واصطلاحا

2- أنواع الانزياح

3- وظيفة الانزياح

المبحث الثالث: ظاهرة الفصل والوصل

أولا:الفصل

1- مفهوم الفصل (لغة واصطلاحا)

2- مواضع الفصل

3- جمالية الفصل

ثانيا:الوصل

1- مفهوم الوصل (لغة واصطلاحا)

2- مواضع الوصل

3- جمالي الوصل

المبحث الرابع: ظاهرة التكرار

1- مفهوم التكرار (لغة واصطلاحا)

2- أنواع التكرار

3- أغراض التكرار

4- وظيفة التكرار

المبحث الأول : ظاهرة التناص

توالت الدراسات المتنوعة حول مصطلح التناص على الساحة النقدية والبلاغية والدلالية، كل في ضوء خلفيته الثقافية والعلمية، فمصطلح التناص كيفما كان نوعه ومجاله المعرفي لابد ان يتم من داخل إطار البناء النظري، لأن الخلفيات التي تؤثر على التعريف وتأصيل المفهوم تكشف عن حقيقته بدقة.

ويعد مصطلح التناص من المصطلحات الحديثة التي دخلت على الأدب العربي، الا أن له جذورا في التراث العربي، مع أن كلمة التناص لم تكن معروفة قديما عند نقاد العرب بمفهومه الحديث، فقد أشار فقيه اللغة العربية 'عبد القاهر الجرجاني'، بالانتحال، السرقة النسخ[1]...

مفهوم التناص:

أ. لغة:

تتكون المادة الأساسية للمصطلح (intertextualité)من جزأين،*inter وتعني الداخل،و textualité*والتي *تعني النصية*.

يتضح من هذا التركيب المعجمي أن مصطلح التناص يشتمل على جزأين رئيسين مستقلين في المعنى والدلالة، وعند اجتماعهما يحدث مسار ونتائج فكرية وخلفية معرفية تشترك مبادئها التي تكون انتقائية وسوسولوجية فتنتج معنى مصطلح التناص من التداخل والتلاحم بين النصين.

النص + نصية + تداخل النصوص = التناص = النص[2]

التناص هو كتابة نص على نص، جملة على جملة اخرى، بيت شعر على بيت آخر، أو بيت شعر على حديث نبوي أو آية قرآنية.

ومنه فإنّ المعجم العربي يستكشف هذه المعاني كلها من صلب مادة نص/نصص/وتناص/ تناصص.

---

[1] - المنتديات الأدبية بإشراف ثلة من الأدباء فرسان الأبحاث والدراسات النقدية التناص تعريفه مفهومه وأنواعه.

[2] - محمد زبير عباسي التناص مفهومه وخطر تطبيقه على القران الكريم إشراف مصطفى إمام حسن، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم اللغة سنة ص31

ب/**اصطلاحا:**

يتكون التناص من الممارسات النصية التي تتخلص في تواصل عناصر التركيب والتأليف والتكوين النصي، حيث عرفته "جوليا كستيفا" وتقول:« نعرف النص بأنه جهاز نقل لساني يفيد توزيع نظام اللغة واضعا الحديث التواصلي، ونقصد المعلومات المباشرة في علاقة مع ملفوظات مختلفة سابقة أو متزامنة »[1].

حيث نلاحظ أن النص عند جوليا كرستيفا يتمركز حول اللانهائية واللاحدودية في ذاته ويحتاج في كيانه المحوري إلى نصوص أخرى، وأنها تمثل أجزاء تنسيقية فتشكله، هذا التحويل والتحرير جعل "النص" ذات دلالات عائمة لا نهائية.

إن مصطلح التناص في النقد الحديث يعني تفاعل النصوص فيما بينها، أو بعبارة أخرى توظيف النصوص اللاحقة لبنيات النصوص أصلية سابقة، وان أي نص كيفما كان جنسه يتعلق بغيره من النصوص بشكل ضمني أو صريح[2]...

التناص يتجاوز كل ما هو مرئي من النصوص التي تسربت إلى النص الأدبي إلى ما هو غير مرئي منها مثل ما قاله محمد مفتاح:« التناص ظاهرة معقدة تستعصي على الضبط والتقنين، إذ يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي وسعة معرفته وقدرته على الترجيح»[3].

يقوم التناص على محور التفاعل أو التلاحم في أقل درجاته تسان وفي أعلى درجاته انصهار.

والتناص هو ترجمة للمصطلح (intertextualité) بالفرنسية والذي يعني نص داخل نص وهو ما يعرف في النقد بالتشابه بين نص ونص.

2/أنواع التناص:

يعد "جيرار جيت" من خير من اسهم في دراسة علاقات النصوص وبحث أشكالها وأنماطها، وله مسيرة متميزة في ذلك، فقد ألّف كتابا بكامله لدراسة ما يسميه بالتعالي

---

[1] - محمد زبير عباسي التناص مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم ص45

[2] - سعيد سلام التناص التراثي الرواية الجزائرية نموذجا ط1 علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع سنة 2010 ص43

[3]- منير سلطان التضمين والتناص وصف رسالة الغفران للعالم الآخر نموذجا منشأ المعارف بالإسكندرية جلال زكي وشركاه ص 71

وحيث يقصد بالتعالي: التجاوز والتخطي؛ وان التعالي هو الطريقة التي من خلالها يهرب النص من ذاته في الاتجاه أو البحث عن شيء آخر والذي من الممكن ان يكون احد النصوص[1]...

وقد كانت لجيرار جنيت السبق الأول في تصنيف التناص إلى أنواع معينة وهي:

1-**التناص:** وهو يحمل نفس المعنى الذي يرمي إليه التناص عند جوليا كرستيفا : بأنه مهما كانت طبيعة المعنى في نص ما، ومهما كانت ظروفه كممارسات إشارية فانه يفترض وجود كتابات أخرى... أما عند جيرار جيت فهو حضور النص في آخر للاستشهاد والسرقة وما شابه ذلك .

2- **المناص:** ويسميه جنيت المناص الخارجي[2]، وخير مثال على ذلك " العناوين الأصلية والفرعية، المقدمات، الذيول، الصور..." وإن أهمية هذا النوع يتمثل في ان النص يقوم عليه ويدخل معه في علاقات حوارية.

3- **المتناص:** ويقصد به العلاقات المسماة عند القدماء بالتعليق الذي يربط نصا بآخر يتحدث عنه دون يمثل الموضوع نفسه .

4- **معمار النص:**(النص الشامل) هو اللفظ الأكثر تجريدا وتضمنا، انه علاقة صماء تأخذ بعدا مناصيا وتتصل بالنوع شعرا كان أم رواية[3]، وتظهر فيه إشارة إلى نوع الجنس "شعر، نثر سيرة ذاتية...

5- **التعلق النصي:** ويكمن في العلاقة التي تجمع النص اللاحق مع نص السابق وهي علاقة تحويل أو التخزين.

---

[1] – سعيد سلام التناص التراثي "الرواية الجزائرية نموذجا " ص46

[2] – المرجع نفسه ص47

[3] – المنتديات الأدبية بإشراف ثلة من الأدباء فرسان الأبحاث والدراسات النقدية التناص تعريفه مفهومه وأنواعه.

المبحث الثاني: ظاهرة الانزياح

1 - مفهوم الانزياح:

لغة:

الانزياح مأخوذ من مادة (ز ا ح) زوحا زواحا أي زال وتنحى، وتباعد، وزاح الشيء زوحا: أبعده وأزاحه، نحاه انزاح زال وتباعد[1].

الانزياح مصدر انزياح، انزياحه عن الطريق ابتعاده وميله عنه، هذا يعني أن الانزياح معناه الابتعاد والبعد عن الشيء أو الرفع كأن نقول: ينتظر المتفرجون أن ينزاح الستار (أي أن يرفع).

يقال: نزحت البئر، قُلّ ماؤها أو نفذ.

الإزاحة الزاوية (الطبيعة والفيزياء) البعد الزاوي للمتحرك في أي نقطة كانت، وانزاح الشيء: ذهب وتباعد، انزحت عنه[2].

نزحت الدار فهي تنزح نزوحا إذا بعدت، وقد نزح فلان: إذا بعد عن دياره، عينة بعيدة.

ومن ينزح به يوما يجيء به نعني أو بشير.

اصطلاحا:

الانزياح(écart) من المصطلحات الغربية الحديثة التي وافدت إلينا من الدراسات الأسلوبية الغربية المعاصرة، وهو يعني الابتعاد بنظام اللغة عن الاستعمال المألوف والخروج بأسلوب الخطاب عن السنن اللغوية الشائعة، فيحدث في الخطاب تباعدا يتيح للشاعر التمكن منه وصياغتها بالكيفية التي يراها، كما يحقق للمتلقي متعة وفائدة، فقد عرفه ميشال ريفاتير بأنه:« ابتعاد عن النمط التعبيري المتواضع عليه، وهو خروج عن القواعد اللغوية

[1] - نعمان عبد السميع متولي - الانزياح اللغوي أصوله أثره في بنية النص دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع سنة 2014 ص33

[2]- أبو بكر عبد القادر الرازي مختار الصحاح - ط مد مكتبة لبنان ناشرون سنة 1995 ص272

وعن المعيار الذي هو الكلام الجاري على ألسنة الناس في استعماله وغايته. التواصل والإبلاغ »[1].

ومنه يمكن أن نقول أن الانزياح هو استعمال المبدع للغة المفردات وتراكيب، وصورا يتصف به من تفرد وإبداع وقوة جذب، وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته وهذا ما يؤكده تعريف أحمد محمد ويس يقول بأنه:« استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصورا، استعمالا لا يخرج به عما هو معتاد ومألوف، بحيث يؤدي ما ينبغي له ان يتصف به من تفرد وإبداع وقوة جذب وأسر »[2].

كما نجد أن الانزياح ترجمة للمصطلح الفرنسي (écart) والتي تعني في أصل لغتها "البعد"، ومن جهة أخرى فإن كلمة وردت في مجلة "مجمع اللغة العربية" مترجمة "الانحراف" في مصطلح مركب هو écart de Régine أي انحراف عن التدبير الغذائي[3].

ومن خلال دراستنا لهدا المفهوم نجد انه اختلفت تسميات هدا المصطلح عند الباحثين الغربيين مثل: بول فاليري (تجاوز)، رولان بارت (فضيحة)، تودروف (شذوذا) جان كوهن (انتهاكا)...

إلى جانب ذلك أيضا تعددت مترادفات وشروح هذا المصطلح عند عدد من الباحثين العرب نذكر منها: الانحراف، العدول، الخرق، البعد، المجاوزة، الإخلال، الجسارة اللغوية...

فاليري يعد القائل الحقيقي لمقولة الانزياح فيقول:« إن كل عمل مكتوب، كل إنتاج من منتجات اللغة يحوي آثارا أو عناصر مميزة لها خصائص سوف ندرسها وسوف أطلق عليها مؤقتا وصف الخصائص الشعرية، فعندما ينحرف الكلام انحرافا معينا عن التعبير

---

[1] - نعمان عبد السميع متولي الانزياح اللغوي ص 33

[2] - أحمد غالب النوري الخرشة أسلوبية الانزياح في القرآن الكريم إشراف زهير المنصور، رسالة مقدمة إلى عمادة.

[3] - أحمد محمد ويس الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ط1 مجد المؤسسة للدراسات والنشر والتوزيع بيروت سنة 2005 ص50

المباشر أي عن أقل طرف التعبير حساسية، وعندما يؤدي بنا هذا الانحراف إلى الانتباه بشكل ما إلى دنيا من العلاقات متميزة عن الواقع العملي الخالص »[1].

ومنه نستنتج أن الانزياح يأتي لغاية وهدف، فهو يخدم النص بما يقدم من انزياحات وخرق للقوانين اللغة بالتقديم والتأخير، والذكر والحذف ما يقدم من استعارات وتشبيهات وكنايات ومحسنات؛ وهو أيضا يخدم متلقي النص بما يحدث له من "مفاجأة" والخروج عن النظام والقانون المتبع في تركيب الجمل وحتى عن البيان، حيث إن مفهوم المفاجأة مرتبط أصلا بالمتلقي.

2- أنواع الانزياح:

إن الانزياح مفهوم واسع، وما يؤكد أهميته انه لا ينحصر في جزء أو اثنين من أجزاء النص، وإنما له أن يشمل أجزاء كثيفة ومتنوعة ومتعددة، وهو ليس مجرد انتهاك متعمد لسنن اللغة العادية، أو خرقا لقوانينها بواسطة الصورة البلاغية، لهذا فان الانزياح قادر على ان يجيء في كثير من هده الكلمات وهذه الجمل، لذلك فهو ينقسم إلى نوعين تنطوي فيهما كل أشكال الانزياح وهما:

2-1 الانزياح الاستبدالي:

حيث تمثل الاستعارة عماد هذا النوع من الانزياحات، يتم فيها استبدال المعنى الحرفي المعجمي للكلمة بالمعنى المجازي الإيحائي التي تقوم على كلمة واحدة، أي تستعمل متشابه لمعناها الأصلي ومختلف عنه، والذي لها تمثيلا في بيت فاليري:

هذا السطح الهادي الذي تمشي فيه الحمائم[2].

إذا إن في هذا البيت فالسطح يعني به البحر، والحمائم هي السفن، ولو استخدم فاليري في البيت السفن والبحر لما كانت فيه آية شعرية .

2.2 الانزياح التركيبي:

[1] - عبد الله خضر أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات ط1 عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع سنة 2013 ص 11

[2] - أحمد محمد ويس الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية - ص 112

نجد في هذا النوع من الانزياح خرق لقوانين المعيارية للنحو من اجل تحقيق سمات شعرية جديدة، ويحدث مثل هذا الانزياح من خلال طريقة في الربط بين الدوال بعضها ببعض في العبارة أو في التركيب أو في الفقرة .

ومن المقرر أن تركيب العبارة الأدبية عامة والشعرية منها على نحو خاص يختلف عن تركيبها في الكلام العادي أو في النثر العلمي[1]، ويكون حضور الانزياح في النص قادرا على جعل لغته لغة متوهجة ومثيرة تستطيع أن تمارس سلطته على القارئ من خلال المفاجأة والغرابة.

فالمبدع الحق هو من يمتلك القدرة على تشكيل اللغة جماليا بما يتجاوز إطار المألوفات، وهو يعمد إلى الانتقال مما هو ممكن إلى ما هو غير ممكن من خلال استخدامه الخاص للغة

ويقول أراغون:« لا يتحقق الشعر إلا بقدر تأمل اللغة وإعادة خلق اللغة مع كل خطوة، وهذا يفترض تكسير الهياكل الثابتة للغة، وقواعد النحو وقوانين الخطاب»[2].

وعليه فان أراغون يرى أن الانزياح يأتي بتأمل الشديد للغة وإعادة خلق لغة جديدة من اللغة السابقة، واختراق للقواعد النحوية.

3 . وظيفة الانزياح:

ترى المدارس النقدية الحديثة أن "المفاجأة " هي الوظيفة الأساسية للانزياح[3]، وأن الاهتمام بالمتلقي (القارئ) لأنه هو الذي يوجه إليه النص وهو من يقوم بالحكم عليه، وإن كانت وظيفة الانزياح هي المفاجأة، وأن المفاجأة سوف تؤدي إلى لفت انتباه المتلقي وجذبه نحو النص وبالتالي الوصول إلى إثارة الجمال في المتلقي.

---

[1] - أحمد محمد ويس الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص120

[2] - عبد الله خضر أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات ص 50

[3] - نفس المرجع 59

يقول ريفاتير عن عنصر المفاجأة:« والكتابة الفنية تطلب من الكاتب أن يفاجئ قارئه من حيث بعبارة تثير انتباهه حتى لا تفتر حماسته لمتابعة القراءة، أو أن يفوته معنى يحرص الكاتب على إبلاغه إياه»[1]. ومن خلال هذا القول نجد ريفا تيريرى أن عنصر المفاجأة هي حيلة مقصودة لجذب انتباه القارئ .

المبحث الثالث: ظاهرة الفصل والوصل

إن الفصل والوصل من المفاهيم ذات أهمية كبيرة لدى علماء البلاغة، وكذلك عند علماء لسانيات النص، ومدلول الفصل والوصل وجد في علم الخط العربي، وعلم القراءات بالإضافة إلى وجوده في البلاغة[2].

حيث قد تختلف المسميَات التي تطلق عليهما، لكن في الأخير أن الفصل هو القطع سواء في رسم اللفظ أو في المعنى، وأما الوصل هو الربط سواء بين حروف اللفظ أو بين الألفاظ، أو بين معنى ومعنى آخر.

فقد عدَ أبو هلال العسكري الفصل والوصل من أهم أبواب البلاغة فقال في كتابه: «قيل لأبي علي الفارسي ما البلاغة؟ فقال: معرفة الفصل والوصل» وأن البلاغة إذا اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل كانت كاللآلئ بلا نظام[3].

ومعنى هذا القول أن الكلام الذي يكون بدون الفصل والوصل هو كلام دون معنى ولا يعد صاحبه بليغا متمكنا من اللغة.

والقرآن الكريم حين خاطب الطبيعة العربية كان يفصل بين المعاني ويربط بينهما، لأنه يعد أبلغ كلام في الوصل والفصل، ولأنه كلام منزه عن الخطأ، فقد عاش فن الفصل والوصل في وجدان الناطق العربي الذي احتاج أن يربط بين معنى ومعنى برابط، أو يقطع بين معنى عن معنى بقاطع، وهو في هذا يهدف إلى تحقيق غاية جمالية يسمو إليها، لأنه يحرص على أداء فكرته في وضوح لا لبس فيه لتصل إلى المخاطب في جمال وجلاء[4].

---

[1] - ينظر احمد محمد ويس الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ص 162.

[2] - منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، دراسة في الأسلوب، ط2، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، 1997 ص 13

[3] - أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، حققه مفيد قميحة، ط2، دار الكتب العلمية بيروت، 1989، ص497

[4] - دراسات إسلامية، مجلة شهرية الصادرة عن دار العلوم دونيد، جمادي الثانية 1431هـ ، مايو 2010، عدد 06

وفي هذا المبحث سوف نقسمه إلى جزأين، سوف نتطرق في الجزء الأول إلى عنصر الفصل، وكل ما يدخل في إطاره، وفي الجزء كذلك سوف نتطرق إلى عنصر الوصل وكل ما يدخل في إطاره.

أولا: الفصل

1- مفهوم الفصل:

لغة:

فصَل، يفصل، فصلا، فصولا وفصالا، فهو فاصل، والفصل بين المتنازعين فرق بينهم.

الفصل بين الكلمتين أو الجملتين: حذف الروابط بينهما لوجود صلة.

ـ الفصل: الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فصلا، فانفصل وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع، والمفصل: واحد من مفاصل الأعضاء، والانفصال مطاوع فصل[1].

ـ فصل: الفصل هو المسافة بين الشيئين، ملتقى كل عظمين في الجسد، قال ابن الوردي:

لا تقل أصلي وفصلي يا فتى إنما أصل الفتى ما قد حصل

ـ المفصل: بوزن المبضع اللسان، وفي الحديث « من أنفق نفقة فاصلة فله من الأجر كذا » فتفسيره أنها التي فصلت بين إيمانه وكفره[2].

ـ فصل الخطاب: هو الحكم بالبينة واليمين، قال الله تعالى:﴿وشددنا ملكه، وأتيناه الحكمة وفصل الخطاب﴾().

ـ والفصال هو الفطام لقوله تعالى:« وحمله وفصاله ثلاثون شهرا»، وفصلت المرأة ولدها أي فطمته، وبه سمي الفصيل من أولاد الإبل.

اصطلاحا:

الفصل هو ترك العطف ؛أي الإتيان بالجملة الثانية بدون عطف؛ معنى هذا أن الفصل هو ترك العطف بين الجملتين، حيث قال بزر جمهر:« يقول إذا مدحت رجلا وهجوت آخر، فاجعل بين القولين فصلا حتى تعرف المدح من الهجاء، كما تفعل في كتبك

[1] - أبو فضل جمال الدين بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، بدون طبعة، ج11، دار صادر، 2003م
[2] - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص211

إذا استأنفت القول وأكملت ما سلف من اللفظ»[1]؛ معنى هذا أن أثناء المدح والهجاء يجب علينا أن نفصل بينهما بفاصل لكي لا يختلط المدح مع الهجاء.

وتقول إنعام فؤال عكاوي:« الفصل يأتي لإزالة اللبس في الكلام والفصل عند أهل البيان هو إسقاط واو العطف بين الجملتين »[2].

وكان الحارث بن أبي الغساني يقول لكاتبه المرقش إذا نزع بك الكلام إلى الابتداء بمعنى غير ما أنت فيه فافصل بينه وبين تبيعته من الألفاظ فإنك إن مذقت (اختلطت) ألفاظك بغير ما يحسن أن يمذق نفرت القلوب عن وعيها وملته الأسماع واستثقلته الرواة[3].

إذن ومن خلال هذه التعريفات للمصطلح "الفصل" يشير إلى أنه هو ترك العطف بين الجملتين؛ أي الإتيان بالجملة الثانية دون عطف مثل ما الكذب محبوبا، إن هو إلا هو مبغوض.

2- مواضع الفصل:

إن أول من أشار إلى الفصل هو "الجاحظ" لكنه لم يفصل في هذه المسألة ؛فقد كان حديثه عنه في كتابه حديثا مقتضيا اكتفى بالتلميح دون التصريح، وبالتمثيل دون الشرح، ويعد السكاكي أول من عرض على ضرورة الفصل بين الجملتين اللتين بينهما اتحاد بحكم التآخي فيتدرج بالفكرة إلى أن يصل بالقارئ الا أن الفصل لابد أن يقع بين هاتين الجملتين ليستقيم المعنى[4]، حيث يحدد الفصل في مواضع هي:

- **الفصل لكمال الاتصال:** وهو أن يكون بين الجملتين اتحاد تام وامتزاج معنوي حتى كأنهما أفرغا في قالب واحد، وذلك:

ـ أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى مثل قوله تعالى:﴿فمهل للكافرين أمهلهم رويدا﴾(الطارق:17)

---

[1] ـ أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص499.

[2] ـ شابحة وزهوة، الفصل والوصل في سورة القصص ـدراسة وصفية تحليلية، إشراف عبد المالك سيواني، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في تخصص علوم اللسان، 2010م، ص59.

[3] ـ أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص499.

[4] ـ ينظر، منير سلطان، الوصل والفصل في القرآن الكريم، ص 139 .

ـ أن تكون الجملة الثانية بمنزلة البدل من الجملة الأولى مثل قوله تعالى:﴿اتبعوا المرسلين، اتبعوا من لا يسألكم أجرا﴾(يس:20 - 21).

ـ أن تكون الجملة الثانية بيانا للجملة الأولى مثل في قوله تعالى:﴿فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى﴾(طه: 120)

- **الفصل لكمال الانقطاع:** وهو اختلاف بين الجملتين اختلافا تاما .

ـ بأن تختلفا خبرا وإنشاء في اللفظ والمعنى كقول الشاعر:

لست مستمطرا لقبرك غيثا كيف يظمأ وقد تضمن بحرا[1]

وبين الشاعر في هذا البيت الفصل بين (لست...) و(كيف...) لاختلافهما خبرا وإنشاء لفظا ومعنى.

•**الفصل في شبه كمال الاتصال:** ويكون ذلك حين تكون الجملة جوابا بالسؤال نشأ عن الجملة الأولى فتجعل عنهما كما يفصل الجواب عن السؤال مثل قوله تعالى:﴿وما أبرّئ نفسي، إن النفس لأمّارة بالسوء﴾(يوسف:53)، حيث أن الجملة (لآمرة) هي جوابا للجملة الأولى الذي هي عبارة عن تساءل (ما أبرىء).

•**الفصل في شبه كمال الانقطاع:** وهو أن يكون بين الجملتين ما يمنع من العطف.

مثل قول الشاعر:

وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلا، أراها في الظلام تهيم

حيث أن الشاعر في هذا البيت لم يستخدم العطف بين البيت الأول والبيت الثاني لكن استخدم كلمة (بدلا) وهذا ما منع من ورود العطف فيها.

3 - جمالية الفصل:

إن الفصل من أدق وأصعب المباحث وهذا برأي بعض الباحثين أمثال الجرجاني والسكاكي اللذين يعتبران من أهم أقطاب البلاغة العربية، فمعرفة ومراعاة مواضع الفصل في الكلام هو البلاغة بذاتها، لأن المتكلم متى يعرف أين يفصل وأين يوصل في كلامه؛ جاء كلامه أبلغ وأجمل وأوفى بالغرض.

[1] ـ ينظر، يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية مقدمات عامة، ص88.

. وأن عدم مراعاة الفصل في الكلام يؤثر بالنظم سلبا.

. وكان أكثم بن صفي إذا كاتب ملوك الجاهلية يقول لكاتبه: «أفصلوا بين كل منقضى معنى، وصلوا إذا كان الكلام معجونا بعضه ببعض »[1]، ومعنى هذا القول أن الاهتمام بمواضع الفصل والوصل كان منذ القدم، فهنا يوصي أكثم بن صيفي كتابه الذين كانوا يكتبون رسائله بأن يفصلوا بين الكلام والكلام الآخر وأن يصلوا بين الكلام إن كان هناك علاقة بينهما.

. وأن الفصل يزيد الأسلوب جزالة وفخامة، حيث ضرب الزمخشري مثلا لذلك في قوله تعالى:﴿إنما نحن مستهزئون، الله يستهزئ بهم﴾(البقرة:14 -15)؛ ويقول: فإن قلت : كيف ابتدئ قوله (الله يستهزئ بهم) ولم يعطف على الكلام قبله ؛هو استئناف في غاية الجزالة والفخامة، وفيه أن الله عزَ وجل هو الذي يستهزئ بهم الاستهزاء الأبلغ الذي ليس استهزاؤهم إليه باستهزاء[2].

وخلاصة لهذا فإن جمالية الفصل تكمن بالاهتمام بمواضع الفصل ومعرفة متى يجب أن نفصل ومتى يجب نوصل.

ثانيا: الوصل:

1- مفهوم الوصل:

. **لغة:** الوصل: وصل، يصل، صلة، وصلت الشيء وصلا، وصلة والوصل ضد الهجران، والوصل خلاف الفصل.

. عن ابن الجني قال: لا أدري أمطَرد هو أو غير مطرد، قال: وأظنه مطردا كأنهم يجعلون الضمة مشعرة بأن المحذوف إنما هي الفاء التي هي الواو[3]

. الوصيلة: كانت في الجاهلية هي الشاة التي تلد سبعة أبطن عناقين عناقين، فإن ولدت في الثامنة جديا ذبحوه لآلهتهم وإن ولدت جديا وعنقا قالوا: وصلت أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها ولا تشرب لبنها النساء، وكان للرجال وجرت مجرى التائبة[4].

---

[1] - أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص499

[2] - ميسرت جمال، بلاغة أسلوب الفصل والوصل في القرآن الكريم، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديونيد، العدد (06)، 2010

[3] - ابن منظور، لسان العرب، ج15، 2003

[4] - أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، ص302

ـ الواصلة من النساء هي التي تصل شعرها بشعر ليس لها؛ وهذا ما يؤكده قول الرسول (ص) :« لعن الله الواصلة والمستوصلة ».

وهذا يعني أن الوصل معناه ضم الشيء إلى شيء آخر أي نوصل شيء بشيء.

ـ اصطلاحا:

الوصل هو عطف الجمل بعضها على بعض، بحيث عرف جون كوهن الوصل قائلا:« والوصل بمعناه الأعم يعني الجمع، وهذا شيء يمكن أن يحصل داخل الخطاب، كما يمكن أن يحصل خارجه، يتحقق الوصل في اللغة العادية في صورتين ؛إحداهما ظاهرة بفضل أداة الربط التركيبية التي يمكن أن تكون أداة الربط (الواو)...، والوصل في النص يؤدي دور التماسك على علاقات متشابكة في أجزاء النص...»[1].

أي أن الوصل هو عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو خاصة لصلة بينهما في المبنى أو المعنى أو دفعا للبس يمكن أن يحصل[2]، مثل قوله تعالى:﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله، وكونوا مع الصابرين﴾().

الوصل هو ربط معنى بمعنى بأداة لغرض بلاغي ؛حيث نلاحظ أن أغلب علماء البلاغة يتفقون على أن الوصل خاص بالجمل، ولا يتم إلاَ باستخدام "الواو" لأنها هي التي تخفي الحاجة إليها، ويحتاج العطف فيها إلى لباقة في الفهم والدقة في الإدراك ولأنها تدل على الجمع المطلق، والاستدراك ولا تفيد معنى آخر على عكس حروف العطف الأخرى، دون أن ننسى أن هذا العطف يتم في المفردات والجمل على حد سواء.

2ـ مواضع الوصل:

وكما سبق وأن ذكرنا فإن الوصل هو الربط بين المفردات أو الجمل، وأن الأولين لم ينطلقوا من العدم للتعرف على مواضع الوصل والفصل بل هناك أمور في النحو اعتمدوا عليها ليصلوا إلى هذه المواضع وهي:

[1] ـ منير سلطان، الوصل والفل في القرآن الكريم، ص82، 83

[2] ـ ينظر، يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية، ص85

ـ إذا كان للجملة الأولى محل من الإعراب، وقصد مشاركة الثانية لها مثل قول البحتري:

الله مكن للخليفة جعفر ملكا يحسنه الخليفة جعفر

نعمى من الله اصطفاه بفضلها والله يرزق من يشاء ويقدر[1]

حيث أن في هذه الأبيات ربط في الشطر الأخير بين الجملتين (يرزق من يشاء) و(يقدر) لاشتراكهما في إعراب واحد.

ـ دفع التوهم غير المراد فإنه إذا اختلفت الجملتان خبرا وإنشاء، ولكن كان الفصل موهم خلاف للمراد وجب الوصل[2].

مثل عندما تقول :هل جاء عمر؟، والجواب هو: لا، وأصلحك الله، لكن إذا كان الجواب: لا أصلحك الله، يتوهم الدعاء عليه، والحال هو الدعاء له.

ـ إذا اتحدت الجملتان في الخبرية والإنشائية لفظا ومعنى أو معنى فقط، مع المناسبة بينهما وعدم مقتضى الفصل.

مثل: خالد يأكل ويشرب، فالجملة (يأكل) في محل رفع خبر للمبتدأ، وجملة (يشرب) معطوفة على الجملة (يأكل)، والجملة يشرب في محل رفع خبر ثان.

3- <u>جمالية الوصل:</u>

إن من أهم الجماليات التي يبرزها الوصل بين الجمل هو التعادل والانسجام الذي يظهر في النص، وكما نعلم فإن الجمل تتقارب باستخدام الواو وترتبط فيما بينها وحدة النص، وأن للتشاكل والتباين أثر واضح من أثار ثنائية الجمل في التركيب، لذلك فإن تقارب الجمل من "الواو" وتشاكلها في الأسلوب واتحاد المسند والمسند إليه في كل من جملتي الوصل يبرز توازنا وتعادلا بين الصيغتين لما فيها من تساوي في عدد الكلمات بل وفي عدد الحروف أحيانا كثيرة مثل قوله تعالى:﴿إن الأبرار لفي نعيم، وإن الفجار لفي جحيم﴾ (الانفطار: 13، 14)، حيث نجد فيه استواء وتعادل بين الجملتين، وتتماثل في عدد الحروف وعدد الكلمات .

ومن جهة أخرى فإن تذوق الجمال ليس مجرد إدراك حسي وإنما هو إدراك لقيمة أو اكتشاف لدلالة جمالية لأي مظهر حسي وأن يستوعبها بتمامها.

---

[1] ـ المرجع نفسه، ص 86.

[2] ـ منير سلطان، الوصل والفصل في القرآن الكريم، ص116

. إذن إنَ التماثل والتعادل سمتان جماليتان في الوصل وتبرزان أكثر في التباين والتشارك بين الجملتان أي بين المعطوف والمعطوف عليه.

المبحث الرابع: ظاهرة التكرار

التكرار فن قولي من الأساليب المعروفة عند العرب، بل هو من محاسن الفصاحة لذلك نجد أنه ورد في القرآن الكريم، وتعد هذه الظاهرة وغيرها طرحت مبكرة بما أثارته حول الإعجاز القرآني.

لقيت هذه الظاهرة اهتماما كبيرا من قبل البلاغيين والمفسرين والنحويين...، إذ اعتبرت أمرا لا يمكن الاستغناء عنه في اللغة، وكانت دراستهم منصبة على ذكر ماهيته وأنواعه وأغراضه ؛ وكيفية إسهامها في تحقيق التماسك بين أجزاء النص، ووجد فيه العلماء قديما وسيلة للتأصيل التراث اللغوي، ويرد في النص لدوافع سياقية وللتنويع في أساليب التعبير، منه فإن التكرار بمعانيه باب واسع من أبواب إعجاز القرآن فما هو التكرار؟ وما أنواعه؟ وما الغرض من تكراره في القرآن؟

1- <u>مفهوم التكرار</u>:

لغة :

التكرار في اللغة أصله من الكر بمعنى الرجوع، ويأتي بمعنى الإعادة والعطف، وورد في كتاب العين الكرَ: الرجوع عليه ومنه التكرار والكرير: صوت في الحلق كالحشرجة والكرير: بحة تعتري من الغبار والكرة: سرقين وتراب يجلي به الدروع والكر: مكيال لأهل العراق[1].

[1] - الخليل بن أحمد الفراهيدي كتاب العين تح عبد الحميد الهنداوي، ج4 ط1 دار الكتب العلمية بيروت سنة 2003 ص 18\17

والكر: الرجوع؛ يقال (كره) و(كرَ) بنفسه يتعدى ويلزم و(كرر) الشيء (تكريرا) و(تكرارا) أيضا بفتح التاء هو مصدر وبكسرها هو اسم[1].

قال أبو الوزاع

فإن يك حاذقا بالكر يغنم بيانع معوها اثر الرقي

ونجد كلمة التكرار وردت في القرآن الكريم بصيغة (كرتين)[2] في قوله تعالى:« ثم ارجع البصر كرتين، ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير »(الملك:04)

وكرتين تعني رجعتين أي رجعة بعد رجعة ؛وهي من مادة (ك ر ر) أي الإعادة، وبناء على هذا نستنتج أن المعنى اللغوي للتكرار هو الإعادة والرجوع، أي إعادته مرة بعد أخرى.

اصطلاحا :

التكرار هو أن يأتي الفرد بلفظ ثم يعيده بعينه أكثر من مرة، وساء أكان هذا اللفظ يحمل نفس المعنى أم مختلفا .

وعرفه عمر البغدادي بقوله: «إن التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة بالفظ أو المعنى»[3]، وهذا يعني تكرار كلمة أو لفظة أكثر من مرة في سياق واحد، أو بيت واحد...

ويعد الجرجاني من أوائل الذين تكلموا عن التكرار ويقول: «ليس التكرار عيبا مادامت الحكمة منه تقرير المعنى أو خطاب الغبي، أو السامي، كما أن ترداد الألفاظ ليس بعيب ما لم يتجاوز مقدار الحاجة وخرج إلى العبث »[4].

نفهم من هذا القول أن التكرار أسلوب متداول عند العرب وحذر من استعماله إلاَ عند الحاجة والضرورة لذلك.

وابن رشيق القيرواني اعتبر التكرار من الأساليب التي لا يخلو منها أي فن من الفنون القولية، وقد خصص له بابا حيث بين مواضعه ؛متى يكون حسنا ومتى يكون قبيحا

---

[1] - ابن منظور لسان العرب ص 236

[2] - براهمي عتيقة وصبرينة ـ التماسك النصي من خلال التكرار والإحالة دراسة تطبيقية في سورة الرحمن ـ مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص علوم اللسان إشراف حمقه حكيمة سنة 2016 ص 12 .

[3] - عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لسن العرب، تح عبد السلام محمد هارون، ط1، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر سنة 1997، ص36.

[4]- الجاحظ، البيان والتبيين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 1998، ص79.

ويقول: «وللتكرار مواضع يحسن فيها ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرار اللفظ والمعنى جميعا فذلك الخذلان بعينه...»[1].

من خلال ها القول للقيرواني نجد انه قسم التكرار إلى مواضع وبيَن أيهما من محاسن التكرار وأيهما من مساوئ الاستعمال.

أما الشريف الجرجاني فيعرفه في كتابه "التعريفات" بأنه:« التكرار عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى »[2]، ونجده في هذا المفهوم يؤكد على إثبات وترسيخ المعلومات عن طريق إعادة التكرار له.

والبعض الآخر يرى أن التكرار هو تعدد الانسجام اللغوي لأقسام الكلام في السياق الواحد، فيكون ذلك على مستوى الصوت أو اللفظة أو الجملة.

مثال على مستوى الصوت :

في قوله تعالى:﴿قل أعوذ برب الناس، مالك الناس، إله الناس، من شر الوسواس الخناس﴾ (الناس: 1 إلى4)، فنجد أن كل آية في هذه السورة فيها تكرار لحرف "السين".

مثال على مستوى اللفظة :

قوله تعالى:﴿أولئك الذين كفروا بربهم، وأولئك الأغلال في أعناقهم، وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾(الرعد:5) فقد تكررت لفظة "هم" مرتين.

مثال على مستوى الجملة :

في قوله تعالى:﴿فكيف كان عذابي ونذر﴾، تكررت هذه الجملة القرآنية في هذه سورة القمر في الآيات (15، 21، 30).

2- أنواع التكرار:

إن أراء الباحثين مختلفة ومتعددة حول أنواع التكرار وذلك بتعدد زوايا النظر إليها والفائدة منه، فقد عرف في البلاغة كما عرف في الدرس الحديث ثم في الأسلوبية إلى غيرها، وأن الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص بالقرآن لا مطلق التأليف ؛حيث اعتدلت

[1]- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح صلاح الدين الهواري وهدى عودة، ط1، ج2، دار ومكتبة الهلال بيروت، سنة1996، ص121.

[2] - الجرجاني، التعريفات، تح محمد علي أبو العباس، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة، سنة 2003، ص71.

مفرداته تركيبا وزنة، وعلت مركباته معنى، بأن وقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى[1].

ونستنتج من خلال دراستنا لبعض الكتب أنها تعددت تقسيمات وتصنيفات التكرار فمنهم من يقسمها إلى نوعين وهما:

1-2 - **تكرار اللفظ والمعنى:** وقد ورد في القرآن على وجهين موصول ومفصول[2]

●**الموصول:** وقد جاء على وجوه متعددة هي:

ـ إما تكرار كلمات في سياق الآية مثل قوله تعالى:﴿هيهات هيهات لما توعدون﴾ (المؤمنون: 36).

ـ إما تكرار في آخر الآية وأول التي بعدها في قوله تعالى: ﴿ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير، قوارير من فضة قدروها تقديرا ﴾(الإنسان: 15، 16)

ـ إما تكرار في أواخرها لقوله تعالى:﴿إذا دكت الأرض دكا دكا﴾(الفجر:21)

ـ إما تكرار بعد آية مباشرة في قوله تعالى:﴿فإن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا﴾(الشرح: 5، 6).

●**المفصول:** ويأتي على صورتين؛ فيكون التكرار في سورة واحدة وتكرار في القران كله

ـ تكرار في سورة واحدة مثل في سورة الرحمان في قوله تعالى:﴿فبأيَ ألاء ربكما تكذبان﴾ حيث تكررت هذه الآية (31) مرة في سورة المرسلات كررت الآية ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾(10) مرات في سورة الشعراء كررت الآية ﴿وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾(8) مرات.

---

[1] - الكرماني، أسرار التكرار في القرآن الكريم، المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، تح عبد القادر أحمد عطا ، دار الفضيلة، ص 51 .

[2]- يارزمان جنت كل "منكل "، التكرار في القرآن الكريم (وأسراره البلاغية)في ضوء كتابات علماء العرب وكتابات علماء شبه القارة الهندية (دراسة تطبيقية مقارنة) بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات البلاغية، إشراف محمود حسن مخلوف، إسلام أباد 2011، ص10

ـ تكرار في القرآن كله مثل قوله تعالى: «ويقلون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين» فنجد أنها تكررت ستة مرات في السور التالية: يونس(48)، الأنبياء(38)، النمل(71)، سبأ(29)، يس(48)، والملك(25).

1-2 -**التكرار في المعنى دون اللفظ:** ويمكن ملاحظة هذا النوع من التكرار في قصص الأنبياء مع أقوامهم، بالإضافة إلى ذكر الجنة والنعيم، النار والجحيم...، وذكر بعض الظواهر الكونية كخلق السموات والأرض ...وذكر ابن الجوزي عدَة تصنيفات فنظر في الأول منها إلى الاختلاف الواقع بين المكرر كم يلي:

1 ـ **الزيادة والنقصان**: كقوله تعالى:﴿وسواء عليهم﴾(يس:10)وأيضا ﴿سواء عليهم﴾ في سورة البقرة (06)، ونجد في سورة يس زيادة الواو أما في سورة البقرة عدم وجود الزيادة في الحرف (الواو).

2 ـ **التقديم والتأخير**: في قوله تعالى:﴿يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم﴾ (البقرة:129) وقوله أيضا: ﴿ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾(الجمعة:02)

3 ـ **الجمع والأفراد**: مثل في قوله تعال: ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلاَ أياما معدودة﴾(البقرة:80) وقوله أيضا:﴿قالوا لن تمسنا النار إلاَ أياما معدودات﴾(آل عمران:24)

4 ـ **التعريف والتنكير**: في قوله تعالى:﴿ويقتلون النبيين بغير الحق﴾(البقرة:61) وقوله عز وجل:﴿ويقتلون النبيين بغير حق﴾(آل عمران:21).

وذكر ابن الجوزي عدَة تصنيفات فنظر في الأول منها إلى الاختلاف الواقع بين المكرر كم يلي:

1ـ **الزيادة والنقصان**: كقوله تعالى:﴿وسواء عليهم﴾(يس:10) وأيضا ﴿سواء عليهم﴾ في سورة البقرة (06)،ونجد في سورة يس زيادة الواو أما في سورة البقرة عدم وجود الزيادة في الحرف (الواو).

2ـ **التقديم والتأخير**: في قوله تعالى:﴿يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم﴾ (البقرة:129) وقوله أيضا: ﴿ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾(الجمعة:02)

3 ـ **الجمع والأفراد**: مثل في قوله تعال: ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلاَ أياما معدودة﴾(البقرة:80) وقوله أيضا:﴿قالوا لن تمسنا النار إلاَ أياما معدودات﴾(آل عمران:24)

4- **التعريف والتنكير**: في قوله تعالى:﴿ويقتلون النبيين بغير الحق﴾(البقرة:61) وقوله عز وجل:﴿ويقتلون النبيين بغير حق﴾(آل عمران:21).

5- أن يكون في موضوع على نظم وفي آخر على عكسه: مثل في قوله تعالى﴿ وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة﴾(البقرة:58)،وفي قوله جلا وعلا:﴿وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا﴾ (الأعراف:06)،وفي القرآن الكريم وقع منه الكثير.

6 ـ إبدال كلمة بأخرى: كقوله تعالى:﴿بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا﴾(البقرة:170) وقوله: «بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا﴾(لقمان:21).

ونجد الإمام الخطابي جعل التكرار على ضربين:

1 ـ أحدهما مذموم؛ وهو ما كان مستغنى عنه، غير مستفاد به زيادة معنى لم تستفد بالكلام الأول، فيكون التكرار حينئذ فضلا عن القول ولغوا، وفي القرآن لا يوجد شيء من هذا النوع.

2- والضرب الثاني: ما كان بخلافه ولا يمكن تجنبه، لأن التكرار في الموضع الذي يقتضه وتدعوا إليه الحاجة فيه مماثل لتكلف الزيادة في وقت الحاجة إلى الحذف والاختصار[1].

3- أغراض التكرار:

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم مملوء بالتكرار، سواء في ذكر القصص أو الأنبياء والرسل...، وهذه التكرارات لم ترد هكذا فقط بل ذكرت لأغراض وأهداف عدة، ومن بعض هذه الأغراض نذكر ما يلي:

. التعظيم: عقب الكرماني على تكرار الوارد في لفظة "تبارك" في سورة الفرقان فقال: هذه اللفظة إلاَ اللّه ولا تستعمل إلا بلفظ الماضي، وجاءت في هذه السورة في ثلاث مواضع :﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده﴾ و ﴿تبارك الذَي إن شاء جعل﴾ و ﴿تبارك الذي جعل في السماء بروجا﴾(الفرقان:1، 10، 61)، تعظيما لذكر الله وخصت هذه المواضع بالذكر لأن ما بعدها عظائم :

1- ذكر الفرقان وهو القرآن الكريم المشتمل على جميع كتب الله.

2- ذكر النبي صلى الله عليه وسلم.

[1] - الخطابي، بيان إعجاز القرآن الكريم في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، ص 47.

3- ذكر البروج والسيارات والشمس والقمر والليل والنهار، ولولاها ما وجد في الأرض حيوان ولا نبات[1].

وقد تحدث عن سورة الناس فقال: «كررت الناس خمس(5) مرات تبجيلا لهم على ما سبق[2].

- التشويق والاستعذاب والتلذذ بذكر الاسم: ومن الأغراض التي يؤديها التكرار هو التشويق والاستعذاب، إذ لا يرى في التكرار ولكن لإفادة الغزل أو النسيب أو التلذذ بذكر اسم الحبيب وهذا ما أشار اليه القيرواني في قوله: «ولا يجب للشاعر أو الكلام أن يكرر اسما على جهة التشويق والاستيعاب إذا كان في تغزل أو نسيب »[3].

- **الوعد والوعيد:** نجد الكرماني يعتبر التكرار الوارد في قوله:﴿ويحذركم الله نفسه﴾(آل عمران:28) على سبيل الوعيد وقال: كرره مرتين لأنه وعيد عطف عليه وعيد آخر في الآية الأولى فاستذكره في الآية الثانية بوعد وهو قوله تعالى:﴿وإلى الله المصير﴾(آل عمران:28).

– لاستمالة المخاطب في قبول العظمة كقوله تعالى:﴿وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد، يا قوم إنما هذه الحياة متاع وإن الآخرة هي دار القرار﴾(غافر:38).

. التقسيم: وهو اللازمة في أواخر المقاطع؛ فالتكرار في هذا الوضع في غير القرآن يضفي الألفاظ الرتابة، أما في النص القرآني فيعطي للتعبير قوة وللمقطع جمالا[4].

. البرهنة على الإعجاز: أن الله عز وجل ذكر القصة الواحدة في القرآن بألفاظ مختلفة وإنما دل هذا على شيء إنما يدل على قدرته وعجز الآخرين بالإتيان بمثله.

. تناسق الكلام: فلا يضره طول الفصل كقوله تعالى:﴿إنني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم ساجدين﴾(يوسف:4).

-التكذيب: اعتبر الكرماني التكذيب سببا من أسباب التكرار في قوله تعالى:﴿ولو شاء الله ما اقتتلوا﴾(البقرة:253)، قال كرر تكذيبا (اقتتل) لمن زعم أن ذلك لم يكن بمشيئة الله[5].

- للتهويل: كقوله تعالى:﴿القارعة، ما القرعة، وما أدراك ما القارعة﴾(القارعة:1،2،3)

---

[1] - الكرماني، أسرار التكرار في القرآن، ص 188.

[2] - المرجع نفسه ، ص 257.

[3] - القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص 73.

[4] - عود الند، مجلة ثقافية فصلية، عبد القادر بن فظة، بلاغة التكرار في القرآن، الناشر علي الهواري، سنة9، ص96 .

[5] - الكرماني، أسرار التكرار في القرآن الكريم، ص115 .

ـ التذكير: إذ يعد التذكير سببا من أسباب ورود التكرار في القرآن الكريم، وقد أشار الإمام الخطابي إلى هذا واعتبر التكرار سببا للتذكير، مشيرا أن الله عزَ وجل أخبر بالسبب الذي من أجله كرر الأقاصيص والأخبار في القرآن بقوله تعالى:﴿ولقد وصلنا لهم القول لعلَهم يتذكرون﴾ (القصص:15).وقال أيضا:﴿لعلَهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا﴾(طه:113)، وإنما يحتاج إلى التكرار ويحسن استعماله في الأمور المهمة التي قد تعظم العناية به ويخاف بتركه وقوع الغلط والنسيان فيها والاستهانة بقدرها[1].

ـ التأكيد: معظم الباحثين جعلوا التأكيد من أهم أسباب التكرار، وهناك من اعترض على ظاهرة التكرار في القرآن الكريم بما فيه من التأكيدات التي اعتبروها لا فائدة منها، وأن البلاغة فيها إيجاز للفظ واستيفاء المعنى وخير الكلام ما قل ودَل، ومن جهة أخرى نجد أن هناك من دافع من التأكيد في التكرار مثل "يحيى بن حمزة" العلوي فأعلن أنه مستحسن في لغة العرب، ولو كان ما أتى القرآن به مخالفا لأساليب العرب في كلامهم، لكان ذلك من أعظم المطاعن لهم[2]، ومن التأكيد في القرآن الكريم نجد قوله تعالى:﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾(الفاتحة:05).

ـ التعجب: ومن أغراض التي يؤديها التكرار نجد التعجب ؛فمعناها ما ورد في قوله تعالى: ﴿فقَتل كيف قدر، ثم قتل كيف قدر﴾(المدثر:19، 20)، فتكرار هذه الآيات جاء للدلالة على التعجب.

. التنويه والإشارة على سبيل التعظيم: قد يأتي التكرار ليؤدي المدح عن طريق التنويه والتعظيم، والفائدة من التكرار أنه يذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فظله لقوله تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى، وقوموا لله قانتين﴾(البقرة:238).

هذه بعض الأغراض التي نجدها في القرآن الكريم؛ لأن كل آية فيها غرض معين وقد أشار الباحثون والمفسرون إلى أغراض أخرى للتكرار في القرآن الكريم منها:

. التخصيص، البيان، التصوير، المقابلة، الإلحاح في الدعاء، تناسق الكلام، الإرشاد إلى الخير، التنغيم، البرهنة على الإعجاز...

[1] - خطابي ،بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل ، ص48 .

[2] - ينظر، يارزمان جنت "منكل"، التكرار في القرآن الكريم، ص 52 .

4- وظيفة التكرار:

مما لا شك فيه أن ظاهرة التكرار عرفت منذ القدم حيث استخدمها شعراء الجاهلية في أشعارهم، كما يعد كذلك من معجزات القرآن الكريم، والذي نجده فيه بصورة كبيرة، وورد لأسباب وأغراض متعددة كما أن للتكرار وظائف متعددة أيضا منها:

1- الوظيفة الإيقاعية[1]:فالتكرار يساهم في بناء إيقاع داخلي يحقق انسجاما موسيقيا خاصا.

2- الوظيفة التزيينية: وتكون بتكرار مختلفة في المعنى ومتفقة في البنية الصوتية، كما يضفي تلوينا جماليا على الكلام.

3- الوظيفة التأكيدية: ويرد بها إثارة التوقع لدى المتلقي، وتأكيد المعاني وترسيخها في ذهنه.

بالإضافة إلى هذه الوظائف فإن التكرار في القرآن الكريم يؤدي وظيفتين اثنتين هما[2]:

أ ـ الوظيفة الأولى: وهي الدينية والتي غايتها تقرير وتأكيد الحكم الشرعي الذي جاء به النص القرآني .

ب ـ الوظيفة الثانية: فهي الوظيفة الأدبية وتتمثل في تأكيد المعاني وإبرازها وبيانها بالصورة الأوفق والأنسب .

وهناك وظائف نحوية عديدة للتكرار منها:

ـ تمييز النظم في كل موضع بالزيادة أو النقصان أو اختلاف الألفاظ.

ـ إشهار القصص ليلقيها كل من سمعها.

ـ توكيد الزجر والوعيد وبسط الموعظة وتثبيت الحجة ونحوها، أو تحقيق النعمة والتذكير بها

ـ الفصاحة في إبراز الكلام الواحد في فنون مختلفة وأساليب متنوعة.

ونستنتج من كل هذا أن التكرار ظاهرة ميزت القرآن الكريم، وتأكدنا من أنه لم يأت عبثا أو تبعا للهوى، ولكنه أمر محكم ومحتم لأنه تنزيل من رب العالمين .

---

[1] ـ تلسكيف، مقالات وآراء، التكرار أهميته وأنواعه ووظائفه ومستوياته في اللغة، علي إسماعيل الجاف سنة 2012

[2] ـ يارزمان جنت "منكل"، التكرار في القرآن الكريم، ص 13

الفصل الثاني

الفصل الثاني: التطبيقي

1- قراءة في العنوان

1-1 / تعريف سورة المرسلات

2-1 / سبب النزول

2- البعد الدلالي لظاهرة التكرار في سورة المرسلات

- تكرار الحرف

- تكرار اللفظة (الكلمة)

- تكرار الجملة

3- الفضاء النصي ومستويات التحليل

1-3 المستوى الصرفي

2-3 المستوى التركيبي

3-3 المستوى المعجمي

1- تعريف سورة المرسلات:

سميت سورة المرسلات بهذا الاسم لورود نوع أو صنف من الملائكة فيها، وحسب آراء الباحثين والعلماء أنها لم ترد لها تسمية صريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم بأن يضاف لفظ سورة إلى جملتها الأولى.

حيث نجد في كتاب لابن الكثير ؛قال البخاري: حدثنا عمر بن حفص بن غياث (حدثني أبي) حدثنا الأعمش حدثني إبراهيم، عن الأسود عن عبد الله، هو ابن مسعود قال: «بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم، في غار بمنى ؛إذ نزلت عليه "والمرسلات عرفا" فإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه، وإن فاه لرطب بها، إد وثبت علينا حية»[1]

وفي الصحيح عن ابن مسعود قال: «قرأت سورة والمرسلات عرفا، فسمعتني أم الفضل (امرأة العباس)فبكت وقالت: بنيَ أذكرتني بقراءتك هذه السورة، إنها لآخر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في صلاة المغرب».[2]

ونجد من خلال هذين الحديثين أنها سميت سورة "والمرسلات عرفا" أي بإضافة "واو القسم" وأنها أضيفت إلى جملتها الأولى عرفا، ثم سميت بعد ذلك "سورة المرسلات" وأنه روى عن أبو داوود عن ابن مسعود: «كان النبي صلة الله عليه وسلم يقرأ النظائر السورتين• في ركعة الرحمن والنجم في ركعة، واقتربت والحاقة في ركعة.»ثم قال: «وعمَ يتساءلون والمرسلات في ركعة» فجعل هذه الألفاظ بدلا من قوله السورتين وسماها المرسلات[3]، بدون واو القسم لأن الواو التي في كلامه واو العطف.

وعرفت في كتب التفسير والمصحف بسورة المرسلات بدون إضافة أي شيء، وهذه السورة تبدأ بأسلوب القسم، والمرسلات هي الرياح كما قال الله تعالى: «وأرسلنا الرياح الواقع » الحجر (22)، وقوله أيضا: «وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته»الأعراف (57)، وفي هذه السورة لم يذكر لفظ الجلالة.

وهناك من يقول أيضا أن الله أقسم في هذه السورة بالملائكة؛ أي أن (الملقيات ذكرا) يقصد بها الملائكة.

---

[1] ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم، ج8، دار الطيبة، سنة 2002، ص 296.

[2] - ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج29، الدار التونسية للنشر، سنة 1984، ص417.

3- المرجع نفسه، ص418.

• نظائر السورتين: أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاته سورتين، وأن استعمال لهذه الكلمة ان تلك السور التي سميت نظائر تتشابه بعضها ببعض في الطول، وأنها متماثلة في المعاني كالموعظة والحكم أو القصص، ولكن ليس في عدد الآيات)

ـ وهي سورة مكية وذلك من خلال حديث ابن مسعود المذكور سابقا أنها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى.

يقول الصابوني: سورة المرسلات مكية، وهي كسائر السور المكية تعالج أمور العقيدة، وتبحث عن شؤون الآخرة، ودلائل القدرة والوحدانية، وسائر الأمور الغيبية.[1]

وعن ابن عباس قال: أن آية «وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون » مدنية، نزلت في المنافقين، ومحل ذلك أنه تأويل ممن رواه عنه نظرا الى أن الكفار الصرحاء لا يؤمرون بالصلاة، وليس في ذلك حجة لكون الآية مدنية، فإن الضمير في قوله:« وإذ قيل لهم » وارد على طريقة الضمائر قبله وكلها عائدة الى الكفار وهم المشركون.[2]

ـ عدد آيات هذه السورة هو خمسون (50) آية، ونجد الآية «ويل يومئذ للمكذبين » حيث يتكرر هذا التعقيب عشر مرات (10) في هذه السورة، وهو لازمة الإيقاع فيها، وأنسب تعقيب لملامحها الحادة، ومشاهدها العنيفة وإيقاعها الشديد.

ـ ترتيبها في المصحف هو (77).
ـ تقع في الجزء (29).
ـ وتقع في الحزب (58).
ـ وفي الربع (الثمن).

2-1 : سبب النزول:

وأن سبب نزول هذه السورة وعن ابن مسعود قال: «بينما نحن مع الرسول صلى الله عليه وسلم في غار بمنى، إذ نزلت عليه "والمرسلات" فإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه وإن فاه لرطب بها، إذ وثبت علينا حية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أقتلوها، فابتدرناها فذهبت، فقال الرسول وقيت شركم كما وقيتم شرها»[3].

وفي هذا الحديث يبين لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم بينما كان يصلي مع صحابته إذ خرجت عليهم حية، فأرادوا أن يقتلوها لكن سبقتهم وهربت، ثم قالوا (ابتدرناها) فقال لهم رسول الله :إن الله عز وجل وقاها شركم أي أنها لم تمت على أيديكم، وأيضا وقاكم شرها أي أنها لم تصبكم بمكروه، وأثناء ذلك نزلت على الرسول سورة "والمرسلات عرفا".

---

[1]ـ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص418.
[2]ـ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد الثالث، ط4 منقحة، دار القرآن الكريم، بيروت 1981، ص498.
[3] ـ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، دار المعرفة بيروت، 1984، ص458

2/ البعد الدلالي لظاهرة التكرار في سورة المرسلات

لغة القرآن هي لغة الجمال والروعة والبيان في حروفها وأصواتها، وتعبيراتها وتراكيبها، مما يمكن المتحدث البارع بها من كشف إعجازاته بتناغم وانسجام بأروع بيان، وأجمل إيقاع، وأبلغ لفظ، ويعد التكرار في القرآن الكريم من أهم جماليات اللغة فيضفي في السورة جمالا ورونقا وإيقاعا.

وأن القرآن الكريم بالغ الغاية في وضوح الدلالة ونهوض الحجة، فالذين لا يؤمنون به لا يؤمنون بكلام يسمعونه، لهذا سوف نقوم بدراسة البعد الدلالي لظاهرة التكرار في سورة المرسلات، ونبين أنواع التكرار الموجودة فيه.

سورة المرسلات من بين السور الكثيرة الواردة في القرآن الكريم التي تم فيها ذكر تكرار بصورة كبيرة، حيث نجد فيها تكرارا للحروف، وتكرارا للفظ أو الكلمة ونجد أيضا تكرار للجملة.

وفي البداية سوف نتحدث عن النّوع الأول للتّكرار المتمثّل في الحروف ودلالتها ونذكر منها :

1- تكرار الحرف:

فأوّل حرف مكرّر هو حرف الواو (واو القسم) الذي ابتدأت به الجملة في قوله تعالى:« والمرسلات عرفا، فالعاصفات عصفا، والنّاشرات نشرا» المرسلات (01، 02، 03)وأنّ المقصود بهذا القسم هو تأكيد الخبر، وفي تطويل القسم تشويق السّامع لتلقي المقسم عليه، ونجد في كتاب التّحرير و التّنوير لابن عاشور أنّ المرسلات والعاصفات صفتان للرّياح وأنّ ما بعدها صفات للملائكة وأنّ الواو الثانية هي واو عطف وليست واو القسم [1]

وهناك تكرار حرف الفاء في قوله تعالى:« فإذا النجوم طمست(08) وإذا السماء فرجت،(09) وإذا الجبال نسفت(10)وإذا الرّسل أقتت(11) لأيّ يوم أجلت(12) ليوم الفصل(13) وما أدراك ما يوم الفصل(14)».

هنا الفاء تفيد التّفريغ على قوله :«إنّ ما توعدون لواقع» لأنّه لما أفاد وقوع البحث و كان الخاطبون ينكرونه ويتعللون بعدم التعجيل بوقوعه بين لهم ما يحصل قبله زيادة في تهويله

[1]- ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، ص424

عليهم، والإنذار إلى أن تحصل تلك الأحداث العظيمة، وفيه كناية رمزية على تحقيق وقوعه لأنّ الأخبار عن أمارات حلول ما يوعدون يستلزم التّحذير من التّهاون به.[1]

وهذه من بين أهم الحروف المكررة في هذه السورة، وسنتطرق إلى ذكر النّوع الثاني من التّكرار وهو تكرار اللّفظ .

2- تكرار اللفظة (الكلمة):

ونذكر منها:

تكرار كلمة (إذا)في أوائل الجمل المعطوفة على هذه الجملة تعد حروف العطف مع إغناء حرف العطف عن إعادة (إذا) في قوله تعالى «فإذا النجوم طمست »ويقصد بطمس النجوم زوال نورها أي أن الضوء الذي يلوح من النجوم سببه انعكاس لأشعة الشمس .

ونجد أيضا تكرار لكلمة كلوا في قوله تعالى :«كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون »(43)وهذه الجملة مقول قول محذوف (كلوا واشربوا) وذلك المحذوف في موقع الحال من «المتقين »و التقدير مقولا لهم كلوا واشربوا وأن المقصود من هذا القول هو عرض النعيم أي ذكر لنعمة الأكل.

وتكراره في قوله أيضا «كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون »(46) وهو خطاب موجه للمشركين الموجودين الذين خوطبوا بقوله تعالى :«إن ما توعدون لواقع »وهو استئناف ناشئ عن قوله «غنا كذلك نجزي المحسنين »(44) إذ يشير في نفوس المكذبين المخاطبين بهذه القوارع ما يكثر خطره في نفوسهم من أنهم في هذه الدنيا في نعمة محققة وأن ما يوعدون به، غير واقع فقيل لهم :«كلوا وتمتعوا قليلا، [2]والأمر في هذه الآية تستعمل في الإمهال والإنذار؛ أي أن هذا التمتع بلذات الدنيا ليست أبدية .

3- تكرار الجملة :

وهناك نوع آخر من التكرار فيها وهو تكرار الجمل ة، المتمثلة في تكرار الآية «ويل يومئذ للمكذبين » التي تكررت (10) عشر مرات.

ونجد في كتاب ابن كثير أنه فسر الآيات في قوله تعالى :«لأي يوم أجلت، ليوم الفصل، وما أدراك ما يوم الفصل، ويل يومئذ للمكذبين »أي أن الله تعالى يقول لأي يوم أجلت الرسل وأرجئ أمرها ؟ حتى تقوم الساعة، كما قال تعالى :«فلا تحسبن الله مخلف

---

[2]- المرجع نفسه، ص 423-424

[1]- ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، ص445

وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام يوم تبذل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا الله الواحد القهار »إبراهيم (47-48) وهو يوم الفصل ثم قال معظم شأنه «وما أدراك ما يوم الفصل، ويل يومئذ للمكذبين »(14-15)أي ويل من عذاب الله غدا.[1]

وفي تفسير الألوسي لقوله تعالى :«وما أدراك ما يوم الفصل، ويل يومئذ للمكذبين »(14-15) أي في ذلك اليوم الهائل، وويل في الأصل مصدر بمعنى هلاك[2]وهو نفس التفسير عند ابن عاشور لهذه الآية أي هو تهديد للمشركين الذين يسمعون القرآن، وتهويل يوم الفصل في نفوسهم أي هلاك ودمار لهم ليوم الموعود.[3]

وفي الآية «ويل يوم للمكذبين »(19) أي هو ويل لمن تأمل هذه المخلوقات الدالة على عظمة خالقها، ثم بعد هذا يستمر على تكذيبه و كفره وهو بذلك تهديد للكافرين.

أما التكرار الموجود في الآية «ويل يومئذ للمكذبين، ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا » (24-25-26). جاء هذا التقرير على سنن سابقيه في عدم العطف لأنه على طريقة التكرير و التوبيخ، وهو تقرير لهم بما أنعم الله به عليهم من خلق الأرض لهم بما فيها مما فيه منافعهم كما قال تعالى: «متاعا لكم ولأنعامكم »[4]ونلاحظ في أن في هذه الآيات الله عز وجل يخبر الكفار الذين يكذبون بالقرآن وباليوم الموعود والجزاء ويذكر الجنة والنار...،

أما الصابوني فيرى أن هذه الآيات هي دالة على هلاك ودمار للمكذبين [5]

وفي تكرار الآيات من (41-50)أن مصير الكفار هو النار و العذاب الشديد لاستكبارهم في عدم تلبية طلب الله عز وجل بالركوع و الخشوع والتواضع في قوله تعالى :«وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون »(48) وفي قوله :«ويل يومئذ للمكذبين، فبأي حديث بعده يؤمنون» (49-50) أي الويل للمكذبين الذين لم يؤمنوا بالقرآن الكريم المبني على نمط بديع معجز مؤسس على حجج قاطعة وبراهين ساطعة وأي حديث بعده (القرآن)سيؤمنون .

قال ابن أبي حاتم سمعت رجلا أعرابيا بدويا يقول: سمعت أبا هريرة يرويه إذا قرأ «والمرسلات عرفا ».فقرأ «فبأي حديث بعده يؤمنون »(50) فليقل آمنت بالله وبما أنزل[6].

---

[2]- ابن كثير، تفسير القرآن،ص298

[1]- الألوسي تفسير القرآن الكريم، ج29 ط1 دار الكتب العلمية بيروت 2008ص174

[2]- ابن عاشور، التحرير و التنوير، ص427

[3] - المرجع نفسه، ص432

[4] - الصابوني، صفوة التفاسير ص503

[5] - المرجع نفسه ص503

ومن خلال هذا الكلام نفهم أنه لا يمكن أن نعترض على كلام الله عز وجل بل علينا أن نؤمن بكل ما انزل إلينا، وأن هذا التكرار عقب كل آية هو تذكير الكفار المكذبين «ويل يومئذ للمكذبين » باليوم الموعود، وفيه تذكير أيضا بالجزاء والجنة والنار...

ولأن الله عز وجل يخبر عن هذه الحالة تارة وعن حالة أخرى تارة أخرى، ليدل على شدة الأهوال و العقاب الذي سيحل بالكفار المكذبين، يوم القيامة.

3/مستويات التحليل اللغوي

يقصد بالتحليل اللغوي تفكيك الظاهرة اللغوية إلى عناصرها الأولية التي تتألف منها [1] وتتنوع طرق التحليل اللغوي تبعا لتنوع المستوى اللغوي الذي تنتمي إليه الظاهرة اللغوية المراد تحليلها إلى المستوى الصوتي أو التحليلي أو النحوي، فتحليل الظاهرة التي تنتمي إلى المستوى الصرفي مثلا يختلف عن تحليل الظاهرة التي تنتمي إلى أحد المستويات اللغوية الأخرى كالمستوى الدلالي و التركيبي والمعجمي .

1-3:المستوى الصرفي:

يعنى الدرس الصرفي الحديث ، وهو فرع من فروع اللسانيات ومستوى من مستويات التحليل اللغوي بتناول البنية التي تمثلها الصيغ و المقاطع والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية[2] ..ويطلق الدارسون المحدثون على هذا الدرس مصطلح (المورفولوجيا) وهو يشير عادة على دراسة الوحدات الصرفية (المورفيمات) وهناك ثلاثة أقسام تنظم المسائل الصرفية نذكر منها :

- **الأولى:** تصرف الكلمة لغاية معنوية وفيه :الاشتقاق وأنواعه، والنسب والتصغير، والزيادة ومعانيها ومسائل التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والتثنية .

- **الثانية:** وحدات التعبير لتي تعتري (تدخل)على الكلمات لغير غاية معنوية وفيه :الإعلال والإبدال والقلب و النقل و الإدغام ومسائل أخرى كالإمالة و الوقف والتقاء الساكنين .

- **الثالثة:** مسائل التمرين وهي تطبيقات على قواعد الصرف للتدرب على إتقان التصريف.

علم النحو يلي علم الصرف في الترتيب، علم الصرف إذن وسط بين العلمين السابقين إذ إنه يدرس الكلمة وما يطرأ عليها من تغييرات صيغية، وما يمكن أن نسبقها أو يلحقها من

---

[1]- ينظر خالد كاظم حميدي، مستويات التحليل اللغوي، العراق 2014 .

[2]ينظر مستويات التحليل اللغوي، مدخل إلى اللسانيات عرب، جامعة الملك سعود.

سوابق ولواحق تسلبها أو تضيف إليها قيما جديدة ينبني عليها تغيير في طبيعة الموقع اللغوي الذي تحتله فالفعل (متع) مثلا يمكن أن يتعرض للتغييرات الآتية :

-من حيث الزمن :يصاغ منه المضارع والأمر :يتمتع ـ تمتعوا

-من حيث التجرد والزيادة :تصاغ من الصيغ المتعددة :ماتع - متّع -استمتع...

-من حيث الاشتقاق : يصاغ منه اسم الفاعل (ماتع) واسم المفعول (متوع) .

من حيث الإسناد يقال :متعتُ، متعتَ، متعتِ، متعا، متعوا .

من حيث البناء للمجهول يقال: مُتع

النُّذُرُ: اسم مصدر أنذر بمعنى الإنذار[1].

وانتصب عذرا أو نذرا على بدل الاشتمال

أسماء الملائكة :المرسلات، العاصفات، الناشرات، الفارقات، الملقيات .

جمع التذكير: المكذبين، الآخرين، المجرمين، الأوّلين.

الأفعال المضارعة :تكذبون، ينطقون، يشتهون، يركعون، يؤمنون .

الأمر :انطلقوا، كيدون، كلوا، اركعوا

2-3: المستوى التركيبي:

لا يختلف اثنان أن التركيب متعلق ببنية اللغة بوصفه الغاية النهائية من النص، ولكونه الدال الحقيقي عليه، فلا يمكن لنا أن نفهم النص فهما موضوعيا وفنيا من تشكيلات صوتية إلا بامتزاج هذه التشكيلات بعضها ببعض، وهذا لا يعني أن بناء الجملة تركيبيا يتم بمعزل عن بنائها دلاليا، ولأن الدلالة نتاج ومضمون و شكل و بيان المعنى الخالي من أي لبس يفهم من المضمون الدلالي والشكل اللفظي .

وأن المستوى التركيبي هو الذي يدرس التراكيب وما يتصل بها من خواص، وذلك بتحديد أقسام الكلام ومعرفة فضائله النحوية، والتغيرات التي تطرأ عليه من ترتيب الكلمات في الجمل المفيدة .

وتجدر الإشارة إلى أن السياق التاريخي لنشأة النحو العربي كان سببه نزول القرآن الكريم باللسان العربي والذي وجه الدراسات النحوية، فقد انتشر في بقاع كثيرة، ودخلت فيه

[1]-ابن عاشور، التحرير و التنوير،ص423

أجناس كثيرة، فخلقت بذلك أوضاعا اجتماعية وأخرى لغوية دفعت إلى دراسة اللغة وتحليلها، وتكوين تصوير واضح لبنيتها و تراكيبها واستعمالاتها، وصولا إلى فهم النّص القرآني .[1]

ومنه فإن محور الدراسة في المستوى التركيبي هو الجملة، وإن الضابط الأساسي في تكوين التراكيب لتكون ذات دلالة صحيحة وتركيب سليم هو التركيب النحوي القائم على القواعد النحوية التي تضبط تركيب الكلمات في الجملة تركيبا يضمن التوالي المناسب لمفردات أو ألفاظ الجملة .

وبما أن المستوى التركيبي يهتم بدراسة الجمل، وللجملة ركنان أساسيان هما المسند والمسند إليه، والذي يقوم تقسيم الجملة إلى أنواع بالنظر إلى المسند و المسند إليه.

وأن الجملة من حيث طبيعة المسند تنقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

الجملة الفعلية :وهي التي يكون فيها المسند فعلا دالا على التغير والتجدد أي هي الجملة التي تبتدئ بالفعل .

الجملة الاسمية :وهي التي يكون فيها المسند دالا على الدوام، أي التي لا يكون فيها المسند فعلا أي هي التي تبتدئ بالاسم .

الجملة الظرفية :وهي التي يكون فيها المسند ظرفا أو مضافا إليه .

وسوف نقوم بتحليل سورة المرسلات على المستوى التركيبي وفق هذه الأنواع من الجمل وهذا ما سنبينه في الجدول التالي:

نوع الجملة(الآية)	فعلية	اسمية	شبه جملة
«والمرسلات عرفا»		/	
«عذرا أو نذرا»		/	
«إنما توعدون لواقع»		/	
فإذا النجوم طمست			/
«لأي يوم أجلت »			/
«ليوم الفصل »		/	
«وما أدراك ما يوم الفصل»		/	

[1]- ينظر عبد الحميد مصطفى السيد، دراسة في اللسانيات العربية، بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية و التداولية، علم النحو و المعاني، ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع سنة 2004ص164

ويل يومئذ للمكذبين»		/	
ثم نتبعهم الآخرين	/		
فجعلناه في قرار مهين	/		
إلى قدر معلوم			/
أحياء وأمواتا		/	
وجعلنا فيها رواسي	/		
انطلقوا إلى ما كنتم	/		
لا ظليل ولا يغني من اللهب	/		

كأنه جملت صفر		/	
وفواكه مما يشتهون		/	
كلوا وتمتعوا قليلا			
فبأي حديث بعد يؤمنون			

والملاحظ في هذا الجدول أنها تنوعت الجمل فيها فمنها فعلية واسمية وأيضا ظرفية فمثلا جملة «والمرسلات عرفا »هي جملة اسمية وابتدأت بواو القسم الذي أقسم الله فيها بنوع من الملائكة وهذا القسم فيه تأكيد للخبر، وأن عرفا هو اسم ؛ أي الشعر الذي على رقبة الفرس

ونصبه على الحال على طريقة التشبيه البليغ[1]

ونجد جملة عذرا أو نذرا أنها ابتدأت باسم عذرا فإنه اسم مصدر بمعنى الإنذار، أيضا فإن الجملة «وما أدراك ما يوم الفصل »هي في موضع الحال، والواو هي واو الحال والرابط لجملة الحال إعادة اسم صاحب الحال عوضا عن ضميره مثل :«القارعة ما القارعة ». والأصل وما أدراك ما هو، وإنما أظهر في مقام الإضمار لتقوية استحضار يوم الفصل قصد لتهويله[2]، و(ما) استفهامية هي مبتدأ و(أدرك)خبر أي أدرك فعل ماضي في محل رفع خبر للمبتدأ والفاعل أنت، والكاف: مفعول به أول والجملة «ما يوم الفصل» في محل نصب مفعول به ثان .

[1]- ابن عاشور، التحرير و التنوير، ص421

[2]- المرجع نفسه، ص427.

ليوم الفصل :هي شب جملة مكونة من جار ومجرور أي من حرف جر واسم مجرور

-إنما توعدون لواقع :هي جملة فعلية حيث إن أداة نصب للفعل وما ليست باسم حيث نجد أن إن قد تدخل على ما الزائدة إلا أنها متى دخلت عليها بطل عملها[1] وتعدون هو فعل .

-والجملة إلى قدر معلوم هي جملة ظرفية متكونة من حرف جر (إلى)واسم مجرور هو (قدر).

ونجد في هذه السورة كلمة« انطلقوا إلى ظل » مطابق للجملة «انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون» حيث أعيد فعل «انطلقوا» على طريقة التكرير لقصد التوبيخ أو الإهانة والدفع ولأجله أعيد فعل (انطلقوا)وحرف (إلى)ومقتضى الظاهر أن يقال :انطلقوا إلى ما كنتم تكذبون ظل ذي ثلاث شعب، فإعادة العامل في البدل للتأكيد في مقام التفريع، واختلفت قراءته فهناك من يقرأ بكسر اللام مثل (انطلقوا)وهناك من يقرأ بفتح اللام مثل (انطلقوا) على صيغة الفعل الماضي على معنى أنهم أمروا بالانطلاق إلى النار فانطلقوا إلى دخانها وغنما لم يعطف بالفاء لقصد الاستئناف ليكون خبرا آخر عن حالهم [2]

ويل يومئذ للمكذبين: وهي جملة اسمية، ويل: مبتدأ مرفوع والويل يقال أنه واد في جهنم، ويومئذ هو الزمان وأضيف إلى ظرف (للمكذبين) أي إلى جار ومجرور .

وتختتم السورة بالآية «فبأي حديث بعده يؤمنون »فهي جملة ظرفية فالفاء هي للعطف وأي: اسم استفهام مجرور .

3-3: المستوى المعجمي:

يمكن دراسة الجملة و النص اللغوي عن طريق تحليل معنى الكلمات وتصنيفها و الكشف عن العلاقات الدلالية بين الكلمات في الحقل الدلالي الواحد وربط ذلك بمحوري العلاقات التركيبية و الاستدلالية وكان للعلماء العرب جهود عظيمة في تصنيف الألفاظ وجمعها والكشف عن مكوناتها الدلالية، والكشف عن العلاقات الدلالية كالترادف والاشتراك اللفظي، والتضاد، والمقابلة الدلالية، والخليل بن أحمد الفراهيدي كان السباق في جمع ألفاظ وكلمات لغة حية في معجمه العين الذي أراد فيه جمع كلمات اللغة العربية جميعها، ثم توالت الجهود بعد ذلك حتى ظهرت مدارس معجمية عربية لكل واحدة طريقتها الخاصة بها، وتعددت الأعمال والمؤلفات المعجمية مثل: معجم لسان العرب لابن منظور، ومعجم تاج العروس للزبيدي .

---

[1]-أبو الحسن بن عبد الله الوراق، علل النحو، تح محمود محمد نصار، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 2008، ص371.
[2]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص435.

إذن فالتحليل المعجمي يتعلق بالبحث عن معنى الكلمة داخل المعجم وجمع جميع المعاني التي يرد بها اللفظ والمسجلة في المعجم.

وهذا ما سنبينه في الجدول الآتي الذي سنجمع فيه بعض الكلمات الواردة في سورة المرسلات التي جمعناها على شكل حقول دلالية و سنتطرق إلى شرح بعض الألفاظ منها :

المجموعة الدلالية	الألفاظ الدالة عليها	بعض الشروحات
الرياح	المرسلات العاصفات	المرسلات عرفا: الرياح العذاب متتابعة كعرف الفرس[1]
الملائكة	ناشرات فارقات، ملقيات	ملقيات: الملائكة ألقين ذكرا إلى الأنبياء[2]
الإنسان	الرسل، مكذبين مجرمين، ماء مهين قرار مكين، محسنين كنتم أحياء، أمواتا	ماء مهين: مني ضعيف قدير[3] قرار مكين: يعني جمعناه[4]في الرحم وهو قرار الماء من الرجل و المرأة.
الطبيعة	النجوم، السماء، الجبال، الأرض رواسي شامخات ماء فراتا، ظل، اللهب، القصر،	الجبال نسفت :قلعت من أماكنها [5] ظل: يعني دخان جهنم[6] ويل: واد في جهنم [7] والويل: أشد السوء و الشر.

ومن خلال هذا الجدول نستنتج أن المجموعات الدلالية تتنوع بما تحمله من وحدات معجمية وغزارة هذه السورة بالثروة اللفظية مثل استخدام التعبير القرآني لفظ الملائكة واستخدامه في السورة بدلالات أخرى مثل :الملقيات ذكرا أي التي تلقي الوحي إلى الأنبياء والناشرات نشرا أي الملائكة التي تنشر أجنحتها في الجو عند النزول بالوحي .

[1]- المرجع نفسه، ص
[2]-أبي القاسم جار الله محمود بن الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، ط2، دار المعرفة للطباعة والنشر و التوزيع، 2009 م، ص1168
[3]-ابن منظور، لسان العرب، تح، عامر أحمد حيدر،مج7،ط1، دار الكتب بيروت، 2005، ص719
[4]-ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ص460
[5]-ابن منظور، لسان العرب ص1007
[6]- الكشاف، ص1170
[7]-ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 459

ونجد أيضا أن الله عز وجل خاطب الإنسان ووصفه بعدة صفات ومن أهمها المجرمين المكذبين، أمواتا، أحياء، الرسل...

ومن هذا تفهم أن الله يخاطب الإنسان سواء كان مؤمنا أو كافرا بأن يوم الفصل لا محالة واقع وبيّن أن جزاء المؤمن هو النعيم وجزاء الكافر هو النار، مثل قوله تعالى :«إن المتقين في ظلال وعيون» وقوله «وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون»

وفي السورة نجد أيضا ألفاظا دالة على التوحيد ومنها كلمة التقي في قوله تعالى :«إن المتقين في ظلال وعيون»(41) وأيضا بالركوع ولكنهم يعصون أمره في قوله تعالى : «وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون»

ونجد أيضا أنه استخدم عدة ألفاظا دالة على النار منها ويل وهو واد في جهنم وأيضا لفظة ظل التي تعني دخان جهنم، وفي قوله :«ترمي بشرر كالقصر» أي ما تناثر من النار متفرقا وهذا للدلالة على عظمته وأنه مهلك للكافرين و المكذبين وجزاؤهم نار جهنم .

ونستنتج في الأخير أن الدلالة في السورة أنها شديدة الملامح عنيفة المشاهد، شديدة الإيقاع كأنها سياط لاذعة من النار وهي تقف القلب وقفة المحاكمة الرهيبة.

خـــــــــاتمـــــــة

خاتمة:

لقد توصلنا في هذا البحث المتواضع إلى عدة نتائج سواء تعلق الأمر بالجزء النظري أو في الجزء التطبيقي، وسوف نحاول اختصارها في النقاط التالية:

ـ اكتشفنا من خلال هذا البحث أن الدلالة البارزة للتكرار في القرآن الكريم هي التأكيد، بالإضافة إلى أن هناك معاني وفوائد ودلالات متعددة غير التأكيد منها: التشويق، التقسيم، التعظيم والتهويل، التعجب، التذكير، البرهنة على الإعجاز...

ـ وأن أسلوب التكرار في القرآن الكريم هو من محاسنه، ومن أبرز وجوه البلاغة فيه، حيث لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله.

ـ ظاهرة التكرار في القرآن الكريم تحمل أكثر من دلالة، فمنها ما يتعلق بالجانب المعنوي؛ حيث يأتي التكرار لإفادة معان جديدة، ومنها ما يختص بجانب الصوت حيث يفيد نغمة كما نلمسها في فواصل سورة الرحمن وفي سورة المرسلات، ومنها ما يتعلق بالجانب التركيبي الصياغي مثلا: التكرار المتمثل في تكرار الفواصل حيث يلبس الكلام بهاء وجمالا ، ومنها يتعلق بجانب البلاغة والبيان.

ـ أيضا من فوائد التكرار ليس على مستوى المعنوي أو اللساني أو اللغوي فقط، بل لها فوائد ضمنية حيث يمكن أن يستفيد منها الدعاة والمربين، ومن أهمها: تثبيت بعض المعاني في نفوس المدعوين وبيان أهميتها من خلال التركيز عليها وترداد ذكرها، ومعرفة أهمية البالغة للأمور والقضايا والمعاني التي ركز عليها الله عزَ وجل في كتابه.

ومن خلال دراسة سورة المرسلات اكتشفنا أنها تحوي على عدة مقاصد منها :

1- لإخبار بأن يوم الفصل آت لاشك فيه، وقد أكد ذلك بالقسم بملائكته الكرام في قوله تعالى: « والمرسلات عرفا، فالعاصفات عصفا»

2- توبيخ وتهديد المكذبين على نكران نعم الله عليهم، في الأنفس ولأفاق، ويتخلل ذلك في قوله تعالى: «ويل يومئذ للمكذبين »

3- وصف نعم المتقين، وما يلقونه من الكرامة في جنات النعيم، ويتخلل ذلك وصف خلق الإنسان والأرض والجبال وبيان عظمة الخالق، وكمال قدرته.

ـ كما نجد أيضا في سورة المرسلات أنواع من التكرار وهو تكرار للحرف وتكرار للفظة وتكرار للجملة.

وفي الأخير نقول أن دراسة ظاهرة التكرار في القرآن الكريم كان له أثر كبير في أنفسنا، فمن خلال هذه الدراسة تمكنا من الولوج إلى أغراض التكرار وأهميته ووظيفته، وأنه لم يأت عبثا أو تبعا للهوى، ولكنه كلام محكم لأنه تنزيل من رب العلمين.

قـــائمـــــة المـصـــادر والمـراجـــع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1- القرآن .

2- أبو بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، طبعة مدققة، مكتبة لبنان ناشرون ، سنة1995 .

3- أبو فضل جمال الدين بن محمد (ابن منظور)، لسان العرب، ج 11، دار صادر، 2003.

4- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، ج4، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 2003.

5- محمود بن حمزة الكرماني، أسرار التكرار في القرآن الكريم، المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، تح عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة .

6- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن، ج8، دار الطيبة 2002.

7- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج29، الدار التونسية للنشر، سنة 1984.

8- محمد بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج4، دار المعرفة بيروت، 1984.

9- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 03، ط4 منقحة، دار القرآن الكريم، بيروت سنة 1981.

10- أبو فضل جمال الدين م محمد (ابن منظور)، لسان العرب، المجلد السابع، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، سنة 2005

11- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف ط2، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009 .

12- محمد بن محمد بن عرفة الورغمي أبو عبد الله (الألوسي)، تفسير ابن عرفة ج29، ط1، دار الكتب العلمية بيروت 2008.

ثانيا : المراجع

ـ الكتب:

1- منير سلطان، التضمين والتناص، وصف رسالة الغفران للعالم الآخر(نموذجا) منشأ المعارف بالإسكندرية، جلال زكي وشركاه .

2- سعيد سلام، التناص التراثي (الرواية الجزائرية نموذجا)، ط1، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، سنة 2010 .

3- نعمان عبد السميع متولي، الانزياح اللغوي أصوله ـأثره في بنية النص، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، سنة 2014.

4- عبد الله خضر محمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، سنة 2013.

5- أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت سنة 2005 .

6- منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم دراسة في الأسلوب، ط2، مركز الدلتا للطباعة اسبورتنج، منشأ المعارف الإسكندرية، سنة 1979.

7- يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية مقدمات عامة، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع عمان، سنة 1999.

8- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لسن العرب، تح عبد السلام محمد هارون، ط1، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، سنة 1997 .

9- الجاحظ، البيان والتبيين، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، سنة 1998.

10- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح صلاح الين الهواري وهدى عودة، ط1، ج2، دار ومكتبة الهلال بيروت لبنان، 1996.

11- الشريف علي محمد بن علي الجرجاني الحنفي، التعريفات، تح محمد علي أبو العباس، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع القاهرة، سنة 2003.

12- الخطابي، بيان إعجاز القرآن الكريم ـ في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف مصر.

13- أبو الهلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، حققه مفيد قميحة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت سنة 1989.

14- بيير جيرو، الأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، ط2، دار الحاسوب للطباعة حلب سوريا، 1994.

15- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، طبعة منقحة، الدار العربية للكتاب، تونس 1397ه.

16- جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية، شبكة الألوكة، مجلد1، 2015.

17- منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ط1، مركز الإنماء الحضاري حلب سوريا، سنة 2002.

18- سعد عبد العزيز مصلوح، في النقد اللساني، ط1، المكتبة العلمية القاهرة، سنة 2004.

19- خالد كاظم حميدي، مستويات التحليل اللغوي، العراق سنة 2014.

20- عبد الحميد مصطفى السيد، دراسة في اللسانيات العربية (بنية الجملة العربية، التركيب النحوية والتداولية، علم النحو وعلم المعاني)، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، سنة 2004.

21- أبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق، علل النحو، تح محمود محمد محمود نصار، ط2، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، سنة 2008

ـ الرسائل الجامعية والمجلات:

22- محمد زبير عباسي، التناص مفهومه وخطر تطبيقه في القرآن الكريم، إشراف مصطفى إمام حسن، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم اللغة سنة 2014

23- المنتديات الأدبية بإشراف ثلة من الأدباء، فرسان الأبحاث والدراسات النقدية، التناص تعريفه ومفهومه وأنواعه.

24- أحمد غالب النوري الخرشة، أسلوبية الانزياح في القرآن الكريم، إشراف زهير المنصور، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في النقد والبلاغة قسم اللغة العربية وآدابها سنة2014.

25- شابحة دحمانة وزهوة شويشة، الفصل والوصل في سورة القصص دراسة وصفية تحليلية، إشراف عبد المالك سيواني، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في تخصص علوم اللسان، سنة 2010.

26- دراسات إسلامية، مجلة شهرية الصادرة عن دار العلوم دونيد جمادي الثانية 1431ه، مايو يونيو 2010، عدد 06.

27- ميسرت جمال، بلاغة أسلوب الفصل والوصل في القرآن الكريم، مجلة الداعي الشهرية، الصادرة عن دار العلوم ديونيد، العدد 06، 2010.

28- يارزمان جنت كل "منكل"، التكرار في القرآن الكريم (وأسراره البلاغية) في ضوء كتابات علماء العرب وكتابات شبه القارة الهندية (دراسة تطبيقية مقارنة) بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات البلاغية، إشراف محمود حسن مخلوف، إسلام أباد 2011.

29- تلسكيف، مقالات وآراء التكرار أهميته أنواعه ووظائفه ومستوياته في اللغة، علي إسماعيل الجاف، سنة 2012.

30- عود الند، مجلة ثقافية فصلية، عبد القادر فطة، بلاغة التكرار في القرآن، الناشر علي الهواري سنة9، العدد 96.

31- مستويات التحليل اللغوي، مدخل إلى لسانيات العرب، مقال جامعة الملك سعود 2016.

فهرس المحتويات

فهرس

ـ المقدمة:.....أ

مدخل: تحولات الدرس اللغوي (الأسلوبي)..... 1

1ـ تعريف علم الأسلوب ونشأتها..... 3

2ـ الأسلوبية العربية بين المكتسب والمنشود 4

3ـ الاتجاهات الأسلوبية..... 5

3-1: الأسلوبية اللسانية..... 5

3-2: الأسلوبية البنيوية..... 6

3-3: الأسلوبية الإحصائية..... 8

الفصل الأول: الشبكة المفهومية والجهاز المصطلحي..... 11

المبحث الأول: ظاهرة التناص..... 13

1ـ مفهوم التناص..... 13

لغة..... 13

اصطلاحا..... 14

2ـ أنواع التناص..... 15.

المبحث الثاني: ظاهرة الانزياح.....16

مفهوم الانزياح..... 16

لغة..... 16

اصطلاحا..... 16

2ـ أنواع النزياح..... 18

2-1 الانزياح الاستبدالي..... 18

2-2 الانزياح التركيبي..... 18
3- وظيفة الانزياح..... 19
المبحث الثالث: ظاهرة الفصل والوصل..... 20
أولا: الفصل 21
1- مفهوم الفصل..... 21
لغة..... 21
اصطلاحا..... 21
2- مواضع الفصل..... 22
3- جمالية الفصل..... 23
ثانيا: الوصل..... 24
1- مفهوم الوصل..... 24
لغة..... 24
اصطلاحا..... 25
2- مواضع الوصل..... 25
3- جمالية الوصل..... 26
المبحث الرابع: ظاهرة التكرار..... 27
1- مفهوم التكرار..... 27
لغة..... 27
اصطلاحا..... 28
2- أنواع التكرار..... 29
2-1 تكرار اللفظ والمعنى..... 29

2-2 تكرار في المعنى دون اللفظ..... 30
3- أغراض التكرار.....32
4- وظيفة التكرار.....35
الفصل الثاني:(التطبيقي)..... 36
1- قراءة في العنوان..... 38
1-1تعريف سورة المرسلات..... 38.
2-1 سبب النزول..... 39
2- البعد الدلالي لظاهرة التكرار في سورة المرسلات..... 40
- تكرار الحرف..... 40
- تكرار اللفظة..... 41
- تكرار الجملة..... 41
3- الفضاء النصي ومستويات التحليل..... 43
3-1 المستوى الصرفي..... 43
3-2 المستوى التركيبي.....44
3-3 المستوى المعجمي.....47
الخاتمة.....50
قائمة المصادر والمراجع:.....53
فهرس الموضوعات:..... 58